﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

مع وصايا للإخوة الحجّاج

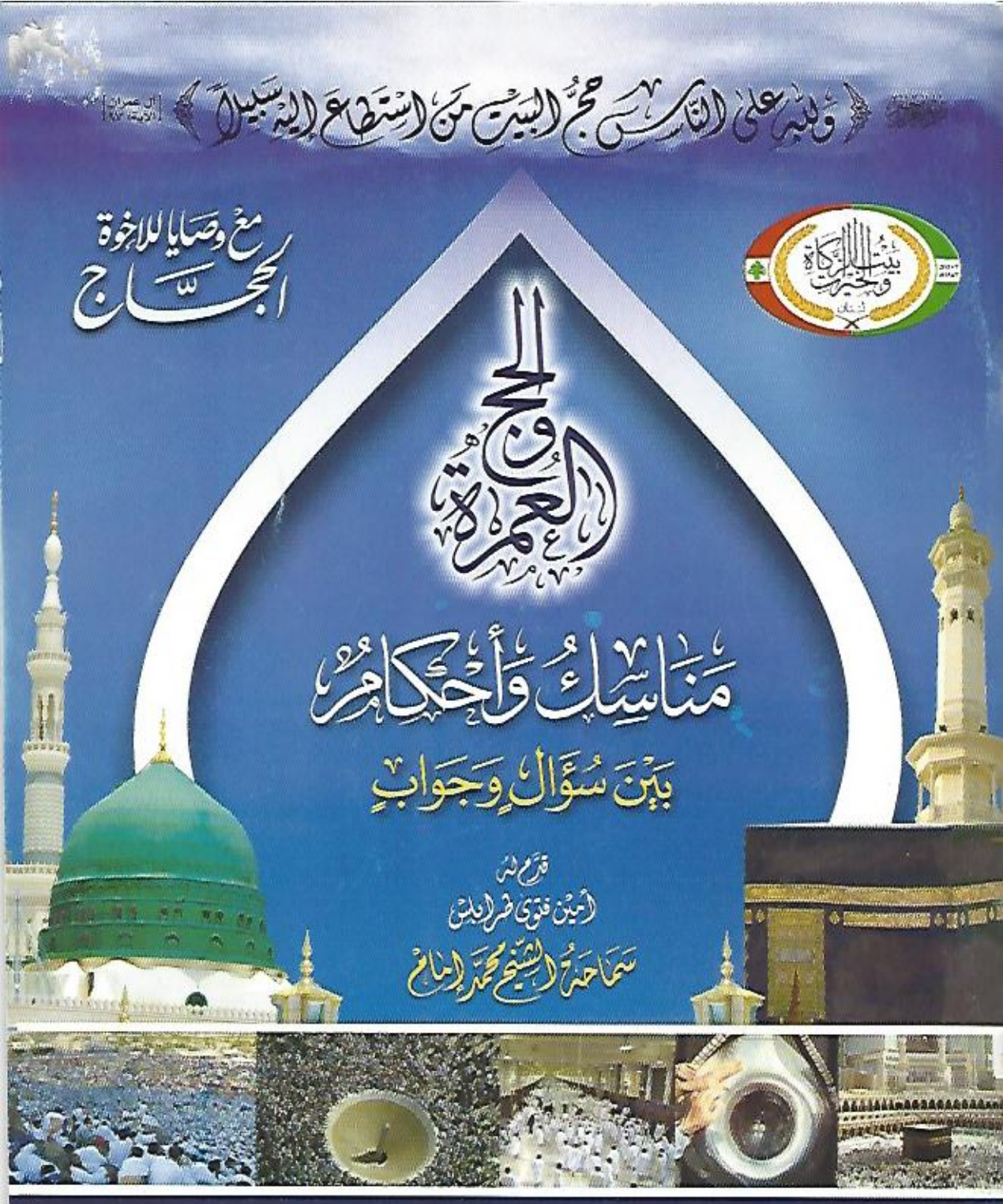

الحج والعمرة

مناسك وأحكام

بين سؤال وجواب

قدم له

أمين فتوى قبرص

سماحة الشيخ محمد إمام

إعداد مكتب الإرشاد والتوجيه

في بيت الزكاة والخيرات - لبنان

طبع برعاية

محامص الأمين

Al Amine Roasteries

Since 1960

هاتف: ٠٠٩٦١ ٦ ٤٤٧٧٧٦ - ٠٠٩٦١ ٦ ٤٢٤٤٥٣
تلفاكس: ٠٠٩٦١ ٦ ٤٤٧٧٧٥ - ٠٠٩٦١ ٦ ٤٣٧٤١٣
خليوي: ٠٠٩٦١ ٣ ٥٥٥٤٠٦ - ٠٠٩٦١ ٣ ٦٧١٣١٩
Website www.zakathouse-leb.org
Email info@zakathouse-leb.org
facebook & twitter بيت الزكاة والخيرات

١٤٢٤
ح ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرانا مناسكنا وتاب علينا، وهدانا سُنَن الذين من قبلنا، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وقدوتهم محمد بن عبد الله، القائل: «خُذوا عني مناسككم»، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، وقد عدَّه النبيﷺ من أفضل الأعمال. بل بلغ شأوُ الحج أنه منعطفٌ في حياة المسلم والمسلمة، يمحو كل سيئة سبقَت، ويُرجع صاحبَ الحج كيوم ولدته أمّه، أبيضَ الصفحات، قد أراق ذنوبَه مع عبرات سكبَها لدى الكعبة، أو نَشيج بثّه على عرفات، أو تكبير لهَجَ به في المشعر الحرام، أو لهفة هَمْهَمَ بها بين الصفا والمروة، أو نُسُك قرّبه في مَحلّه، أو حصَيات رماها عند الجمرات، أو شعرات أماطها في منى، أو دعاء خرج من قلبٍ واجفٍ ملتصق بالملتزم، أو فيض زمزميّ تضلّع منه جسدٌ مُحْرِم، أو سجدة خاشعة على أعتاب شعائر معظّمة، أو رحلة ربّانية كاملة لم ينتقصْها رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدال.

وفي كتيبٍ لطيف سَلس ضمَّ أهمَّ أحكام هذا الركن الركين، يُقدَّم إلى كل ملهوفٍ مشتاق، جزى الله كاتبه وناشره وكل من ساهم فيه خير الجزاء.

محمد إمام

مُقدّمة

الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد.

فقد بُني الإسلام العظيم على دعائم وأركان خمسة، كلٌّ منها قد بلغ الذروة في معرفة حق الخالق الجليل، فكيف بها مجتمعة؟

فالإسلام بناء وصرح عظيم يقوم فوق هذه الأركان، ويتمثل في كافة مناهج الحياة: السياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والاجتماعية، والتعليمية...

ولعل الحج- بما يتضمن من معان ذات أهداف سامية- ينفرد عن باقي الأركان، متخذاً لنفسه منزلةً متميزة؛ فهو مدرسة يرتفع بها المسلم إلى آفاق أرقى وأعلى، وهو مظهر عملي للمساواة بين الشعوب إذا تنسَّمت عبق الإسلام. كما أنه مظهر عملي للأخوَّة الإسلامية، حيث يُحسُّ الحاج بأنه أخ لكل مسلم في العالم.

ولا ريب أن الحج رمز دالٌّ على وحدة الأمة الإسلامية، بصرف النظر عن الأجناس والألوان والأوطان، فوحدة المسلمين نابعة عن العقيدة والدين والشريعة.

وفي كل عمل من أعمال الحج عظات ومعان، إذا تحسسها الإنسان بصدق وَلَّدت فيه مفاهيم ربانية أكثر، وسلوكاً إسلامياً أجود، وتأسياً برسول الله أعلى.

فلا جرم بعد هذا، أن يرفع رسول الله ﷺ مرتبة الحج إلى درجة الجهاد في سبيل الله، حينما قال لرجل: «**هَلُمَّ إلى جهاد لا شوكة فيه: الحجّ**» (رواه النسائي).

انطلاقاً مما تقدم، رغب مكتب الدعوة والإرشاد في بيت الزكاة والخيرات، تقديم هذا الكتيب - وإن كان قد كُتب في الحج وأُلّف الكثير - لتميُّزه بطريقة السؤال والجواب، واستيعابه لأنواع الحج وشروطه.

وإتماماً للفائدة، رأت الإدارة أن تُلحق بهذا الكُتيب الوصايا المسماة «وصايا للإخوة الحجاج»، للدكتور محمد علي ضناوي رئيس البيت أكرمه الله، لما تضمنته من فوائد هامة، ونصائح قيّمة، تُنير درب الحاج في رحلته المباركة.

وإنا لنسأل الله تعالى القبول، وأن ينفع به حجاج بيت الله الحرام، إنه سميع مجيب.

مكتب الإرشاد والتوجيه

القسم الأول: مقدّماتٌ عامّةٌ في الحجّ

س١: ما معنى الحجّ لغةً وشرعاً؟

ج- **الحج في اللغة:** القصْد، يقال حجّ الرجل إلى البلد الفلانيّ، أي قَصَدَه.

وفي الشرع: قصْدُ مكة للنُسك في زمن مخصوص، أي السفر إلى مكة المكرمة في أشهر الحج لأداء الفريضة في أيام محدَّدة. وأشهر الحج هي: شوّال، ذو القعدة، عشر من ذي الحجّة.

س٢: مَن أوّل من بنى الكعبة؟ وما صفة الحجر الأسود؟

ج- رأى كثير من العلماء أنّ سيدنا إبراهيم هو أول من بنى الكعبة المُشرّفة، مستدلين بقوله تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ الحج ٢٦.

وقال آخرون: إنّ الكعبة بُنيت قبله، وأشهرُ الأقوال أنّ آدم هو أوّل من بناها. والراجح أنها بُنيت من قبل إبراهيم، وأنّه إنما جدّد بناءها ورفع قواعدها، بدليل قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ آل عمران ٩٦. وبدليل أنّ إبراهيم لمّا ترك زوجه وابنه فيها قال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ إبراهيم ٣٧.

أما الحجر الأسود، فإنّه قد نزل من الجنة مع آدم عليه السلام، وقد كان أبيض ثمّ اسودّ بسبب ذنوب بني آدم.

فعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن، فسوّدته خطايا بني آدم**» (رواه الترمذي وصحّحه الألباني).

س٣ – ماهي النظرات العامة في الحج؟

ج- إنّ الحجّ مجموعةُ إشارات، صيغت بأعمال متعدّدة

أ. هو رمز دالّ على استسلام الإنسان لله فيما يأمر، حيث يُنفّذ المسلمُ الأوامرَ ولو لم يُدرك الحكمةَ منها.

ب. وهو إشارة إلى ارتباط هذه الأمة بأبيها إبراهيم، حيث تُحيي شعائره وتطوف بالبيت الذي بناه أو جدّد بناءه.

ج. رمزٌ دالٌّ على وحدة الأمة الإسلامية، على اختلاف أجناسها وألوانها ولغاتها وأوطانها .

د. الحج مدرسة يرتفع بها المسلم إلى آفاق راقية وعليا، حيث يتعلّم ويتدرب على بذل الجهد مع الصبر، كما ورد في الحديث «أفضل الجهاد حج مبرور» (رواه البخاري)، ويتعلم من خلاله أن يعيش في عبادة دائمة، وأن يكبح عواطفه ويلجم نزواته، وأن ينفق في سبيل الله دون مقابل .

وهناك الكثير من الإيحاءات التي تتضمّنها فريضة الحج لا مجال لذكرها في هذا الكتيّب، ومن أراد الاستزادة فليرجعْ إلى الكتب الخاصّة بهذا الركن العظيم .

س٤ – في أيّ سنة فُرض الحج ؟

ج- فُرض الحجّ سنة ستّ بعد الهجرة، وقيل سنة تسع أو عشر، والقول الأولُ أرجحُ، بدليل أن قوله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة ١٩٦، نزل في السنة السادسة .

س٥ – ما هو فضل الحج ؟

ج- ورد أنّه من أفضل الأعمال، فعن أبي هريرة قال: «سُئل النبي: أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله.قيل: ثم ماذا ؟ فقال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا ؟ قال: حج مبرور» (رواه البخاري).

وورد أنّه جهاد، فعن عائشة قالت: «يارسول الله ترى الجهادَ أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لكنّ أفضلَ الجهاد حجٌّ مبرور» (رواه البخاري).

كما ثبت أنّه يمحق الذنوب: «من حج فلم يرفُثْ ولم يفْسُق رجع كيومَ ولدته أمّه» (متفقٌ عليه).

س٦ – هل للحاجّ أجرٌ في المال الذي يُنفقه من أجل هذه الفريضة؟

ج – نعم، فعن محمد بن عبادة أن رسول الله قال: «**النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله : الدرهم بسبعمائة ضعف**» (رواه ابن أبي شيبة وغيره وإسناده حسن).

س٧ – هل يجبُ الحج على الفورِ عند الاستطاعة، أم على التراخي؟

ج- يرى بعض الأئمة أنّ الحج واجب على التراخي، فيؤدّى في أيّ وقت من العمر، ولا يأثم من وجب عليه بتأخيره طالما أدّاه قبل وفاته. واستدلوا بأن النبيﷺ أخّر الحج إلى سنة عشرة، مع أن إيجابه كان سنة ست .

ورأى بعضهم أن الحج واجب على الفور للحديث : «**من أراد الحج فليَتعجَّل، فإنّه قد يمرض المريض، وتضلُّ الضالّة، وتعرض الحاجة**» (رواه ابن ماجه).

ولا شكَّ أنّ الأحوطَ للمسلم المبادرة إلى الحج، طالما تحقَّقت شروطه وتيسَّرت حاجاته.

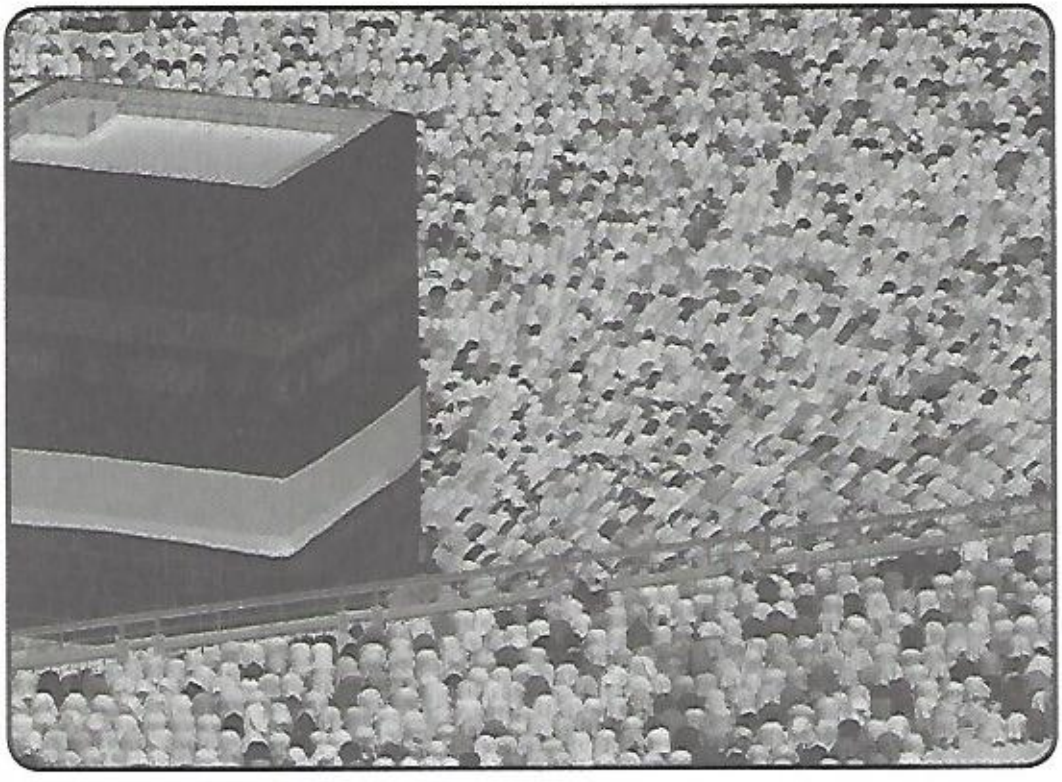

القسم الثاني: شروطُ وجوب الحجّ

س١ - ما هي شروط وجوب الحج ؟

ج- اتّفق الفقهاء على أنه يشترط لوجوب الحج الشروط الآتية:

الإسلام، البلوغ، العقل، الحرّية، الاستطاعة.

فمن لم تتحقق فيه هذه الشروط فلا يجب عليه الحج، لأنّ الإسلام والبلوغ والعقل، كلُّها شروط التكليف، ويُزاد عليها بالنسبة للحج شرط الحرية والاستطاعة، لقوله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

س٢ – بِمَ تتحقَّقُ الاستطاعة ؟

ج – تتحقق بما يأتي :

أ. أن يكون المسلم صحيح البدن يستطيع السفر، فإن عجز عن الحج لكِبَر سنّه، أو لمرضٍ مُزمن لا يُرجى شفاؤه، لم يجب عليه أداء الحج بنفسه.

ب. أن تكون الطريق آمنة، فإن خاف على نفسه من الحوادث أو الأوبئة، أو خاف على ماله أن يُسلب، فهو ممن لم يستطع إليه سبيلا.

ج. أن يملك الزاد والراحلة: والمراد بالزاد أن يملك ما يكفيه أثناء سفره ويكفي عائلته أثناء غيابه. وهذا فيمن كان بعيداً عن مكة، والراحلة هي وسيلة السفر، وفي عصرنا الحاضر ينوب المبلغ المقدّر لثمن تذكرة الطائرة عن الراحلة، فمن ملك قيمة تذكرة السفر ذهاباً وإياباً فقد ملك الراحلة .

د. أن لا يوجد ما يمنع الناس من الذهاب إلى الحج، كالحروب والخوف من سلطان جائر ...

ه. وفي عصرنا يعتبر من الاستطاعة الحصول على تأشيرة الحج.

س٣ – طالما أنّ الصبيّ غير البالغ لا يجب عليه الحج، فهل له أجر إذا حج؟

ج- مع أنّ الصبي لا يجب عليه الحج، إلا أنه إذا حج صحّ منه وله أجره، وكذلك يأخذ الأجرمَن كان سبباً في تيسير حجه، إلا أنه لا يُجزئه عن حجة الإسلام، وعليه حج الفريضة بعد بلوغه. فعن ابن عباس قال: «رفَعت امرأة صبياً لها فقالت: ألهذا حج؟ قال: نعم ولك أجر» (رواه مسلم).

تنبيه: إذا كان الصبي مُميّزاً أحْرم بنفسه وأدّى مناسك الحج، وإن لم يكن مميّزاً أحرم عنه وليُّه ولبّى عنه، وطاف به وسعى، ووقف بعرفة ورمى عنه .

س٤ – بالنسبة للمرأة، هل يُزاد على شروط الحج شروط أخرى ؟

ج- يزاد على الشروط السابقة بالنسبة للمرأة، أن يصحبها زوج أو مَحْرَم، والمحرم هو مَن حَرُمَ عليه نكاحها على التأبيد، كالابن والأخ وابن الأخت وزوج البنت ...

فعن ابن عباس قال : سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يخلُوَنَّ رجلٌ بامرأة إلا ومعها ذو مَحرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي مَحرم» (رواه مسلم)، فإذا لم يوجد مَحرم لا يجب عليها الحج، وإذا حجَّت دون مَحرم صحّ حجُّها باتفاق العلماء وسقط عنها، ولكنها تأثم لسفرها دون محرم عند بعض العلماء.

وأجاز بعض العلماء سفر المرأة مع رفقة مأمونة في حج الفرض خاصة.

س٥ – إذا توفّرت الشروط المطلوبة لحج المرأة الفرض، ومَنَعَها زوجها، فهل تخرج من غير إذنه ؟

ج- لا يجب توفُّر إذن الزوج لذهاب الزوجة إلى حج الفريضة، لأن ذلك فرضٌ في ذمتها،

فيُقدَّم على حق الزوج. لكنْ يستحب للمرأة أن تستأذن زوجها في الخروج إلى الحج الفرض، فإن أذن لها خرجت، وإن لم يأذن فلها أن تخرج بغير إذنه ـ إذا توفرت الشروط كاملة ـ لأنَّه ليس للرجل مَنْعُ امرأته منْ حج الفريضة لأنها عبادة وجبَت عليها، ولها أن تعجّل به لتُبرئ ذمتها. أما حجّ التطوّع فيحق للرجل منعها عنه، ولا يجوز لها أن تخرج إليه إلّا بإذنه.

س٦ – هل يُحَجّ عمّن مات ؟

ج- من مات وكان من أهل الاستطاعة الذين وجب عليهم الحج ولم يحج، أوعليه حجة كان قد نذرها، وجب على ورثته أن يُجهّزوا مَن يَحُجُّ عنه من تركته. جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: «إنّ أمي نذرَت أن تحجَّ فلم تحجّ حتى ماتت، أفأحجّ عنها ؟ قال : نعم، حُجّي عنها، أرأيت لو كان على أمّك دينٌ أكُنت قاضيَته ؟ أُقضُوا الله، فالله أحقّ بالوفاء» (رواه البخاري).

س٧ – عمّن يُحَجُّ أيضاً؟

ج – يُحَجُّ عن العجوزوالمريض المُزمن، لحديث الفضل بن عباس، أنّ امرأة قالت: «يا رسول الله، إنّ فريضة الله على عباده في الحج أدركَت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثْبُتَ على الراحلة، أفأحجّ عنه؟ قال: نعم» (رواه مسلم).

وفي الحديث دليل على جواز حج المراة عن الرجل، ولم يأت نصٌّ يخالف ذلك، وكذلك للرجل أن يحجَّ عن المرأة .

س٨ – إذا عوفي المريض المزمن، وكان قد حُجّ عنه، هل يَلزمه الحجُّ بنفسه؟

ج- قال جمهور العلماء: يلزمه الحج بنفسه، ولا يجزئه حجُّ من حجّ عنه، لأنه تبيّن أنه لم يكن ميئوساً من شفائه. وقال الإمام أحمد: لا يلزمه الحج مرة ثانية، ويجزئه الحج الأول .

س٩ – ماهي شروط الحج عن الغير؟

ج- يُشترط فيمن يحج عن غيره، أن يكون قد حجّ عن نفسه، فعن ابن عباس، أنّ النبيﷺ سمع رجلاً يقول: «لبيكَ عن شُبرمة، فقال: مَن شبرمة؟ قال: أخ لي أو قريب لي، فقال: حججتَ عن نفسك؟ قال: لا، قال: حُجّ عن نفسك، ثم حُجّ عن شبرمة» (رواه أبو داوود). فإن نوى مَن لم يحج عن نفسه الحجَّ عن غيره، وقع عن نفسه وسقط الفرض عنه.

س١٠ – هل يجوز اقتراضُ المال لأداء فريضة الحج ؟

ج- عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «سألتُ النبي ﷺ عن الرجل لم يحجّ، أويستقرض للحج؟ قال: لا» (رواه البيهقي).

س١١- ما حكم من حجّ من مال حرام؟

ج- يُجزئ الحج وإن كان المال حراماًويأثم فاعله عند أكثر العلماء، أي تسقط الفريضة عنه، ويحاسَب على المال المحرم.

وقال الإمام أحمد: لا يُجزئ ولا تسقط الفريضة. وهو الأصحُّ والله أعلم للحديث «إن الله طيبٌ لا يقبلُ إلا طيباً» (رواه مسلم).

س١٢ – هل يجوز العمل أو التجارة أثناء الحج؟

ج- لابأس في ذلك، ولا يتنافى مع أعمال الحج طالما كان عملاً حلالاً أو تجارة طيبة. قال ابن عباس: «إن الناس كانوا يتبايعون في منى وعرفة ومواسم الحج، فخافوا البيع وهم حُرُم، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾» (متفق عليه).

القسم الثالث: المواقيتُ الزمانيّة والمكانيّة

س١ – ما معنى المواقيت ؟ وما أقسامها؟

ج- المواقيت جَمع ميقات، أي الظرف المحدّد شرعاً للإحرام بالحجّ، وهي قسمان : زمانية ومكانية .

أما الزمانيّة، فهي الأوقات التي لا يصح أداء أعمال الحج إلا فيها، وقد بيّنها الله ﷻ قوله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ البقرة ١٨٩. وقال ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ البقرة ١٩٧. وهي شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة. أي يمكن للمسلم أن يُحرم ابتداءً من شوال ناوياً الحج.

وأما المكانيّة، فهي الأماكن التي يُحرم منها من يريد الحج أو العمرة من أهل الآفاق، ولا يجوز تجاوزها دون إحرام، ويجوز أن يُحرم قبلها، وقد بيّنها النبي ﷺ، فجعل ميقات أهل المدينة«ذا الحُليفة»، وحدّد لأهل الشام «الجُحْفة»، وهي قريبة من «رابغ». وميقات نجد «قرن المنازل»، وميقات أهل اليمن «يلملم»، وميقات أهل العراق «ذات عرق». وقال عليه الصلاة والسلام: «هُنَّ لهُنَّ ولمن أتى عليهن من غيرهن لمن أراد الحج أو العمرة». أي من كان من غير أهل الميقات ومرَّ به يصبح له ميقاتاً.

فكل من أتى من خارج المواقيت للحج والعمرة، لا يجوز له تجاوزها إلاّ مُحرماً، ومن كان مسكنه أو إقامته داخلها، أحرم للحج والعمرة من مسكنه.

القسمُ الرابع: الإحرام

س١ – ماهو الإحرام؟ وما حكمه؟

ج- الإحرام هو نيّة الحج أو العمرة، أو نيّتهما معاً.وهو ركن من أركان الحج، للحديث «**إنما الأعمال بالنيات**» (متفق عليه). والنية تكون بالقلب. قال الكمال بن الهمام، العالم الحنفي: «ولم نعلم الرُّواة لنُسُكه ﷺ روى واحدٌ منهم أنّه سمعه يقول: نويت العمرة أو نويت الحج». لكن تُستحب التلبية بما نوى فيقول: لبيك اللهم حجاً، أو عمرة، أو حجاً وعمرة، ويُسمّى «الإهلال».

س٢ – ماهي آداب الإحرام التي تُفعل قبله؟

ج- للإحرام آداب تتلخص فيما يلي :

أ. النظافة : وتتحقق بتقليم الأظافر، وقص الشارب، ونتف الإبط أو حلقه، وحلق العانة، والوضوء أو الاغتسال، والأخير أفضل، وتسريح اللحية وشعر الرأس .

ب. التجرّد: من الثياب المَخيطة، ولبس ثوبي الإحرام للرجال. أما آداب ما بعد الإحرام، فاجتناب الرفث والفسوق والجدال، لقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾. (الرفث: الكلام الفاحش، الفسوق: المعصية وكل قبيح).

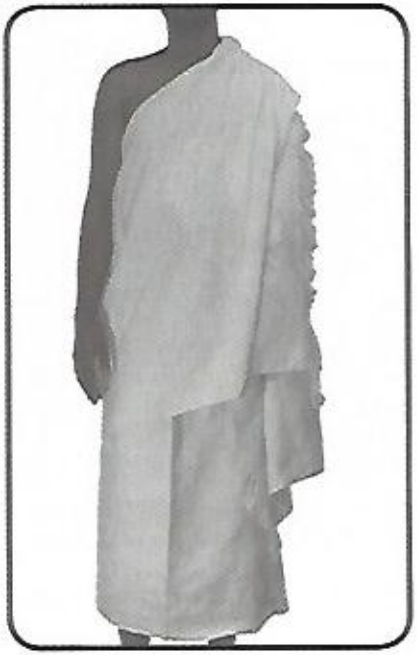

ج. التطيُّب : في البدن والثياب وإن بقي أثره بعد الإحرام.فعن عائشة قالت: «**كأني أنظر إلى وَبيص - بريق - الطيب في مَفرق رسول الله وهو مُحرم**» (متفق عليه). وقد كرّهه بعض العلماء، إلا أن الحديث حجة بيّنة لمن أباحه .

د. صلاة ركعتين: ينوي بهما سُنّة الإحرام، يقرأ في الأولى ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية سورة الإخلاص.

س٣ – ماهي أنواع الإحرام ؟

ج- الإحرام ثلاثة أنواع:

أ. قرانٌ.

ب. تمتّعٌ.

ج. إفراد.

وقد أجمع العلماء على جواز كلٍّ واحدٍ من هذه الأنواع .

س٤ – ما معنى «القران»؟

ج- القران : أن يُحرم من الميقات بالحجّ والعمرة معاً، ويقول عند التلبية «لبيك اللهم بحج وعمرة»، ويبقى محرماً إلى أن يفرُغ من أعمال العمرة والحجّ معاً .

س٥ – ما معنى «التمتّع»؟

ج- التمتع : هو أن يُحرم بالعمرة في أشهر الحج ثم يؤديها ويتحلّل، ويبقى حتى يحُجّ من عامه الذي اعتمر فيه. وسُمّي تمتعاً للانتفاع بأداء النُسكين في أشهر الحج في عام واحد من غير أن يرجع إلى بلده، ولأن المتمتّع لا يبقى مُحرماً حتى وقت الحج، بل يتمتع بعد التحلل من العمرة بما يتمتع به غير المُحرم، منْ لُبْس الثياب والطيب وغير ذلك، إلى أن يُحرم بالحج في وقته، بخلاف القران والإفراد.

وكيفية التمتع: أن يُحرم من الميقات بالعمرة وحدها، ويقول عند التلبية: «لبيك بعمرة»، ويبقى محرماً حتى يصل إلى مكة، فيطوف ويسعى ويحلق شعره أو يقصره، ويتحلل ويلبس ثيابه، ويفعل كل ما يفعله غير المُحرم، إلى أن يجيء يوم التروية، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، فيُحرم من مكة بالحجّ.

س٦ – ما معنى الإفراد؟

ج – الإفراد: أن يحرم من الميقات بالحج وحده، فيقول في التلبية: «لبيك بحج». ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج، ثم يعتمر بعد ذلك إن شاء.

س٧ – كم طوافاً وسعياً يجب على الحاج القارن؟

ج- يجب على القارن أن يطوف طوافاً واحداً ـ يوم النحر أي طواف الإفاضة ـ ويسعى سعياً واحداً للحج والعمرة كالمُفرد. وعن جابر: «أن رسول الله قَرَن الحج والعمرة فطاف لهما طوافاً واحداً» (رواه الترمذي).

وهذا الطواف هو الركن، ويستحب للقارن طواف القدوم والوداع.

س٨ – متى يطوف المتمتع ويسعى؟

ج- على المتمتع أن يطوف ويسعى للعمرة أوّلاً، ويُغني هذا عن طواف القدوم، ثم يطوف طواف الإفاضة يوم النحر، ويسعى كذلك بعده. ويُستحب له أيضاً طواف الوداع .

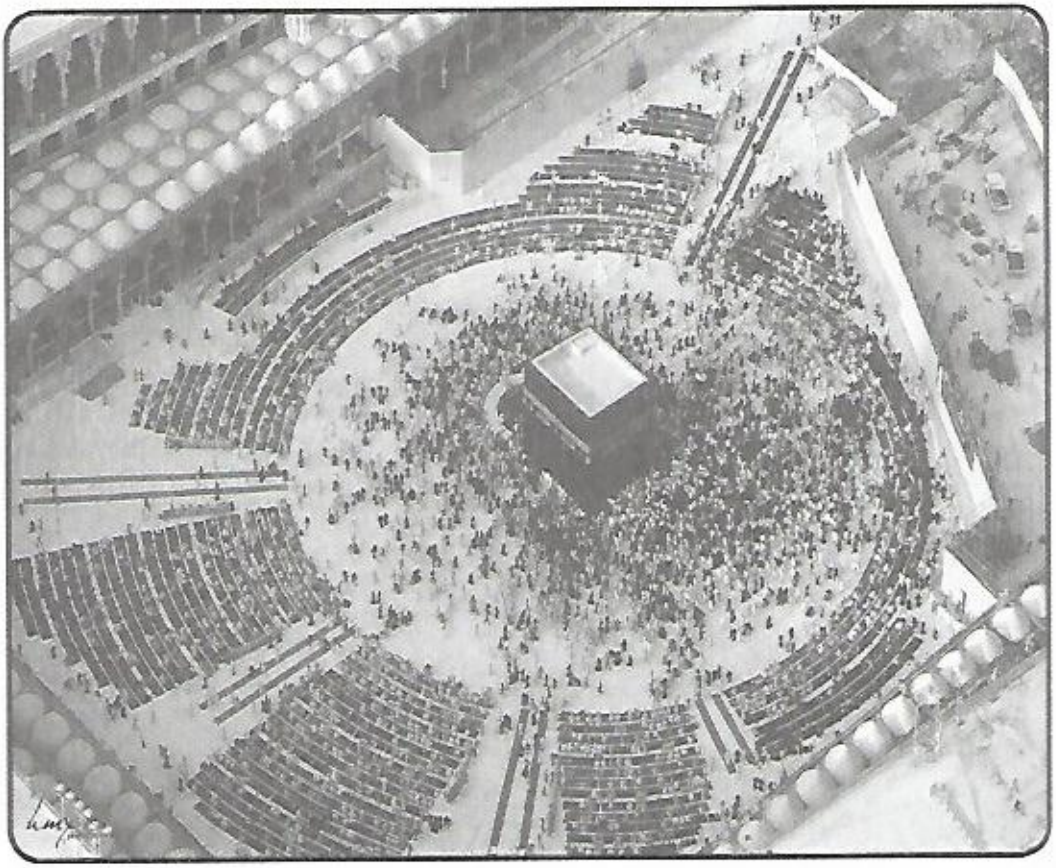

القسمُ الخامس: التَّلبية

س١ – ما حكم التلبية؟

ج- التلبية سُنّة عند كثير من العلماء، فلو نوى النُّسُك ولم يلبِّ صحّ حَجُّه ولا يلزمه شيء، ويرى الأحناف أنّ الإحرام لا يصحُّ بالنية وحدها دون التلبية باللسان ولو لمرة واحدة، فإن تركها لزمه دم لعدم صحة الإحرام

س٢ – ما هو لفظها ومعناها؟ وما أجرها؟

ج- روى مالك عن نافع عن ابن عمر، أن تلبية النبيﷺ: «**لبيك اللهم لبيك ،لبّيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والمُلك، لا شريك لك**».

ومعنى لبيك: أي دواماً على طاعتك يا ألله، وإقامة عليها مرةً بعد أخرى، منْ «لَبَّ» بالمكان إذا أقام به.

وورد في فضلها حديث ابن ماجة من طريق جابر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منْ مُحرم يُضْحي لله يومه - يظَلُّ يومه - يُلبّي حتى تغيب الشمس، إلا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه».

س٣- هل يستحَبُّ الجهر بالتلبية للرجال والنساء؟

ج- يستحب الجهر بها للرجال دون النساء للحديث: «**جاءني جبريل فقال يا محمد: مُر أصحابك فليَرفعوا أصواتهم بالتلبية، فإنها من شعار الحجّ**» (رواه ابن خزيمة). وسئل النبيﷺ: «**أيّ الحجّ أفضل؟ فقال: العجُّ والثجُّ**» (رواه الترمذي). والعجُّ رَفْعُ الصوت بالتلبية، والثجُّ نَحْرُ الهَدْي.

أما المرأة فتُسمع نفسها، ويُكره لها أن ترفع صوتها أكثر من ذلك.

س٤ – هل ثمّة مواطن تُكرَّر فيها التلبية استحباباً؟

ج- نعم، تزداد استحباباً عند الركوب والنزول، وكلما علا شُرُفاً - مكاناً مرتفعاً - أو هبط وادياً، أو لَقِيَ رَكْباً (مجموعة من الحجاج)، وفي دُبُر كلّ صلاة وفي الأسحار.

س٥ – هل للتلبية وقت تبدأ به وتنتهي؟

ج- نعم، فالمحرم يبدأ بالتلبية من وقت إحرامه، إلى وقت رمي جمرة العقبة يوم النحر بأول حصاة،وبعدها يقطع التلبية. وهذا بالنسبة للحاج، أما المعتمر فيُمسك عنها إذا استلم الحجر الأسود في أول الطواف.

س٦- ماذا يستحَبُّ بعد التلبية؟

ج- يستحب للملبّي إذا فرغ من تلبيته أن يدعوَ الله بما شاء ويصلّي على النبيﷺ، وقد «كان النبي ﷺ إذا فرغ من تلبيته سأل الله عزّ وجلّ مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار» (رواه الطبراني).

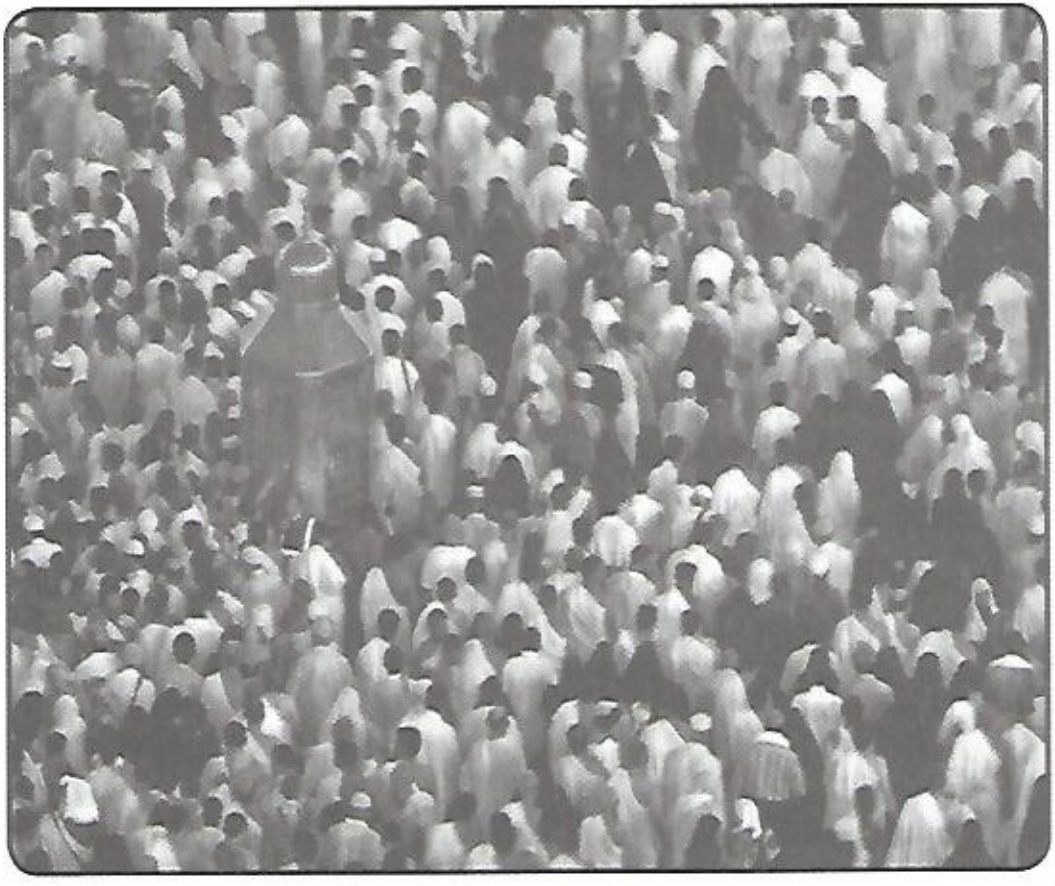

القسمُ السادس: ما يُباح للمُحرِم

س١ - ماهي مباحات الإحرام؟

ج- مباحات الإحرام هي:

أ. الاغتسال وتغيير ثياب الإحرام. عن جابر قال: «يَغتسل المُحرم ويغسل ثيابه». ويجوز استعمال الصابون غير المعطر.

ب. تغطية الوجه عند الحاجة للرجال: روى الشافعي بسنده عن عثمان بن عفان وغيره أنهم كانوا يخمرون وجوههم وهم مُحرمون. وقال طاووس رحمه الله: يُغطي المحرم وجهه من غبار أو رماد.

ج. لبس الخفين للمرأة دون الرجل: «عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان قد رخّص للنساء في الخُفَّين» (رواه أبو داوود).

د. الحجامة وفقْءُ الدُّمَل، ونزع الضرس وقطع العرق، فقد ثبت أن النبي ﷺ احتجم وهو مُحرم. وقال ابن عباس: «المحرم ينزع ضرسه ويفقأ القرحة».

ه. حكّ الرأس والجسد: «سئلت عائشة عن المحرم يحكّ جسده ؟ قالت: نعم، فليحككه وليشدّد»(رواه الإمام مالك). وفي رواية: «ولو رُبطت يداي ولم أجد إلا رجليّ لحككت».

و. النظر في المرآة و شمّ الريحان: روى البخاري عن ابن عباس قال: «المحرم يشمّ الريحان وينظر في المرآة، ويتداوى بأكل الزيت والسمن».

ز. شدُّ الهميان - وهو الزنّار الذي توضع فيه النقود - ولبس الخاتم: قال ابن عباس: لابأس بالهميان والخاتم للمُحرم.

ح. الاكتحال للتداوي بالإجماع.

ط. التظلّل بمظلة أو خيمة أو سقف.

ي. قتل الذباب والقرّاد وطرد النمل.

ك. قتل الفواسق الخمس وكل ما يؤذي: قالت عائشة: قال رسول الله «خمسٌ من الدواب كلهن فاسق يُقتَلن في الحرم: الغُراب والحدأة - البومة - والعقرب والفأرة والكلب العقور» (متفق عليه).

القسمُ السابع: محظوراتُ الإحرام

س١ - هل ثمة أفعال حظّرها الشرع على المحرم؟

ج- حظّر الشرع أشياء وحرّمها على المحرم، وهي مايلي:

أ. الجماع ودواعيه، كالتقبيل، واللمس بشهوة، وكلام الرجل مع امرأته فيما يتعلق بالوطء.

ب. اكتساب السيئات، واقتراف المعاصي التي تُخرج المرء عن طاعة الله.

ج. المخاصمة مع الرفقاء وغيرهم.

د. لبس المخيط، كالقميص والبنطال والجبة والسراويل، وكل ما يوضع على الرأس، وكذلك لبس الخف أو الحذاء، وهذا مختص بالرجال. أما المرأة، فلها أن تلبس جميع ذلك، ولا يحرم عليها إلا الثوب الذي مسه الطيب، والنقاب، والقفازان.

وينحصر إحرام المرأة في وجهها وكفيها، وإن سترت وجهها بشيء فلا بأس إذا خيفت الفتنة.

ه. عقد النكاح لنفسه أو لغيره، بولاية أو وكالة.

و. تقليم الأظافر وإزالة الشعر بالحلق أو بالقص، أو بأية طريقة أخرى، سواء كان شعر رأسه أو شعر غيره، وإن انكسر الظفر، فله إزالته من غير فدية.

ز. التطيب في الثوب أو البدن للرجل والمرأة.

ح. التعرُّض للصيد البرّي بصيده والإشارة إليه أو الدلالة عليه، أما البحري فجائز.

ط. الأكل من صيد البر إذا صيد لأجل المحرم.

س٢ – ما حكم من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام؟

ج- من كان له عذر، واحتاج إلى ارتكاب محظور - غير الوطء - كحلق الشعر مثلاً، لزمه أن يذبح شاة، أو يُطعم ستة مساكين، أو يصوم ثلاثة أيام، وهو مخيّر بين هذه الثلاثة.

وهذا إذا كان عامداً أو معذوراً، أما إن كان ناسياً أو جاهلاً فلا تلزمه الفدية، فعن يعلى بن أمية قال: «أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ وعليه جبّة وهو مصفّرٌ لحيته ورأسه فقال: يا رسول الله، أحرمْتُ بعمرة وأنا كما ترى. فقال النبي ﷺ: اغسل عنك الصفرة وانزع عنك الجبة، وما كنت صانعاً في حجّك فاصنع في عمرتك» (رواه البخاري).

وقال عطاء: «إذا تطيّب أو لبس جاهلاً أو ناسياً فلا كفارة عليه» (رواه البخاري). إلا قتل الصيد، فإنه يجب عليه جزاء المال ولو كان ناسياً أو جاهلاً.

س٣ – ما الذي يُبطل الحجّ؟

ج- لا شيء يُبطل الحج والعمرة إلاّ الجماع، فإذا جامع المُحرم قبل التحلل الأول (أي قبل أن يؤدي عملين من أعمال يوم النحر على الأقل، وهي الرمي والذبح والحلق والطواف) فقد فسد حجه، وعليه أن يكمله في عامه، ويقضيه في العام القادم. كما تجب عليه بُدنة (جمل). وقد أفتى عمرُ وعليٌّ رجلاً أصاب أهله وهو محرم بالحج فقالا: ينفذان - الزوج والزوجة - لوَجْههما حتى يقضيا حجَّهما، ثم عليهما حجٌّ قابل، والهدي.

وإذا عجز عن البُدنة، وجبت عليه بقرة، فإن عجز فسبعٌ من الغنم. أما الجماع بعد التحلل الأول يوم الأضحى فلا يُفسد الحج، ولا قضاء عليه عند الأكثرين، وعليه شاة.

وإذا احتلم المحرم أو فكّر أو نظر فأنزل فلا شيء عليه، أما إذا قبّل أو لمس بشهوة لزمته الفدية سواء أنزل أم لم ينزل.

القسمُ الثامن: ما يُستحبُّ عند دخولِ مكة والبيتِ الحرام

س١ – هل ثمة أفعال مستحبة لدخول مكة والبيت الحرام؟

ج- المستحبات هي كالتالي:

أ. الاغتسال.

ب. أن يدخل مكة من الثنيَّة العليا - منطقة في مكة - إن تيسّر له ذلك، وإلا دخل من أيّ طريق ولاشيء عليه.

ج. أن يسارع إلى المسجد الحرام بعد أن يدع أمتعته في مكان آمن، ويدخل من باب بني شيبة - باب السلام - ويقول في خشوع: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم صلِّ على محمد وآله وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك.

د. عند وقوع بصره على البيت، يرفع يديه ويقول: اللهم زد هذا البيت تشريفاً، وتعظيماً، وتكريماً، ومهابة، وزد مَن شرّفه وكرّمهُ ممّن حجّه أو اعتمره، تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبرّاً.

ه. أن يقصد إلى الحجر الأسود فيُقبّله بدون صوت، فإن لم يتمكّن استلمه بيده وقبّلها، فإن عجز عن ذلك أشار إليه بيده.

و. ثم يقف بحذائه - بموازاة الحجر - ويشرع في الطواف جاعلاً الكعبة عن يساره.

ز. لا يصلي تحية المسجد، لأن تحية المسجد الحرام الطواف، إلا إذا كانت الصلاة الفريضة فيصليها مع الإمام. وكذلك إذا خاف فوات وقت صلاة مكتوبة، فإنه يصليها.

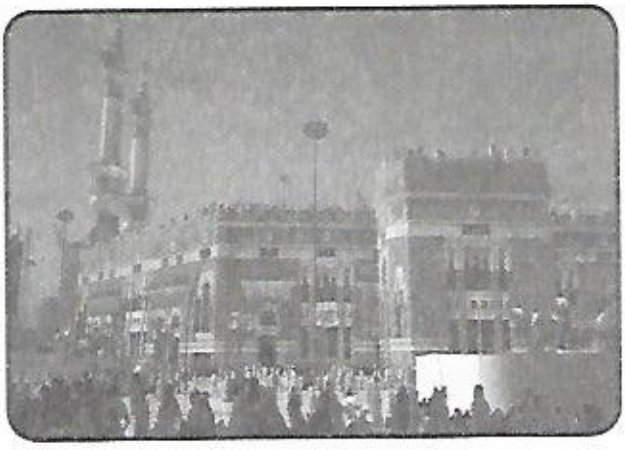

ح. لا يؤذي أحداً أثناء طوافه ولا يتدافع مع الناس، فإن وجد فجوة تقدّم.

القسمُ التاسع: الطواف

س١ – كيف يكون الطواف بالبيت؟

ج- يكون الطواف على النحو الآتي:

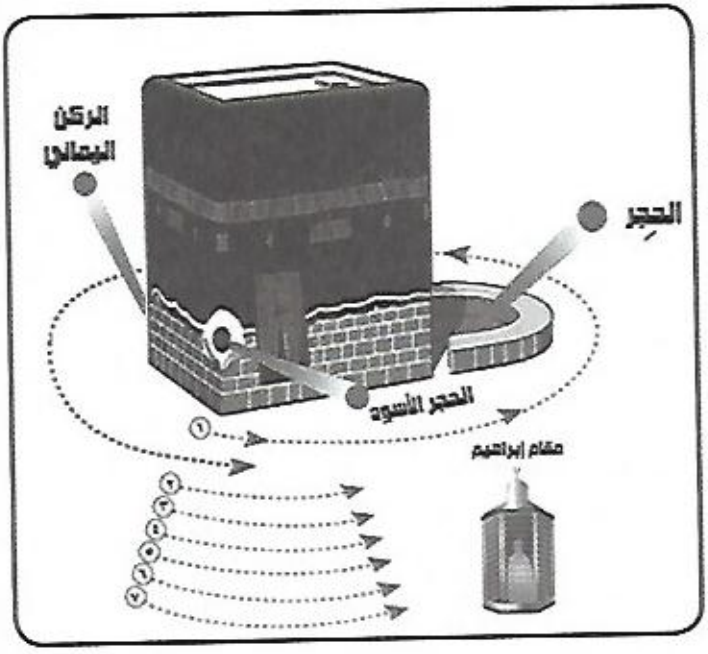

أ. يبدأ الطائف طوافه مضطبعاً - كاشفاً كتفه الأيمن - محاذياً الحجر الأسود، مقبّلاً له أو مستلماً أو مشيراً إليه، ويجعل الكعبة عن يساره ويقول: بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتّباعاً لسنة نبيك.

ب. يَرمُلُ في الأشواط الثلاثة، أي يُسرع فيها كالهرولة، ويمشي مشياً عادياً في الأشواط الأربعة الباقية. وإذا لم يتمكن من الرَّمل بسبب الزحمة طاف حسبما تيسّر له. والاضطباع والرمل للرجال خاصة، وهو خاص بطواف القدوم والعمرة.

ج. يستلم الركن اليماني، ويُقبّل الحجر الأسود أو يستلمه في كل شوط إن استطاع.

د. يُكثر من الدعاء والذكر، ويختار ما يشاء دون أن يتقيد بشيء. وما يقوله البعض من أذكار مخصصة لكل شوط لا أصل له.

ه. يبدأ الشوط عند الحجر الأسود وينتهي عنده، ويكون كل شوط من خلف حجْر إسماعيل.

س٢ – هل وردت أذكار معينة أثناء الطواف؟

وردت بعض الأحاديث التي تُبين الأذكار المترافقة مع الطواف،وهي:

أ. إذا استقبل الحجر الأسود قال: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك، بسم الله والله أكبر.

ب. إذا أخذ في الطواف قال : سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ج. يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار .

د. إذا وصل إلى الحجر الأسود كبّر.

ه. يقول عند رَمْله: اللهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً، ثم يقول في جميع الأشواط: رب اغفر وارحم، واعفُ عما تعلم، إنك أنت الأعزُّ الأكرم .

و. بعد الانتهاء من الأشواط السبعة، يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم، تالياً ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، ويقرأ في الأولى «الكافرون» وفي الثانية «الإخلاص».

ز. ثم يقصد ماء زمزم فيشرب ويتضلّع –يُكثر من الشرب– ويدعو.

س٣ – هل للطائف أن يقرأ القرآن أثناء طوافه ؟

ج– لا بأس بذلك، لأنّ الطواف شُرع لأجل ذكر الله، والقرآنُ ذكر.عن عائشة قالت: «قال رسول الله : إنما جُعل الطواف بالبيت، وبين الصفا والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله عز وجل» (رواه أبو داوود). وهذا بعض مما ينال الطائف من الفضل والثواب.

س٤ – مافضل الطواف وأجره؟

ج– روى البيهقي بإسناد حسن عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزّل الله كل يوم عشرين ومائة رحمة : ستون منها للطوافين، وأربعون للعاكفين حول البيت، وعشرون منها للناظرين إلى البيت».

س٥ – ماهي أنواع الطواف؟

ج- الطواف أربعة أقسام:

طواف القدوم، الإفاضة، الوداع والعمرة. ويضاف إليها طواف التطوع، وسيأتي شرح كلٍّ منها في موضعه. مع الإشارة إلى أنّ الحاجّ يجب عليه أن يغتنم فرصة وجوده في مكة، فيُكثر من طواف التطوع والصلاة في المسجد الحرام، إذإنها خير من مائة ألف صلاة فيما سواه. والسُنة أن يُحيّيَ المسجد الحرام بالطواف كلما دخله، بخلاف باقي المساجد، فإن تحيّتها الصلاة.

س٦ – ماهي شروط الطواف؟

ج- شروط الطواف هي:

أ. الطهارة من الحدث الأكبر: الجنابة، الحيض، النفاس، ومن الحدث الأصغر والنجاسة. وعند الحنفية الطواف صحيح مع الحدث الأكبر لكنه يأثم وعليه بُدنة، ومع الحدث الأصغر يأثم وعليه شاة. ومن كان به نجاسة تشقُّ إزالتها، كمن به سلس بول وكالمستحاضة، فإنه يطوف ولا شيء عليه بالاتفاق للعذر.

ب. ستر العورة.

ج. أن يكون الطواف سبعة أشواط كاملة، وإنْ شكّ في العدد بنى على الأقلّ، حتى يتيقّن السبعة.

د. أن يبدأ الطائف من الحجر الأسود وينتهي إليه.

ه. أن يكون البيت عن يسار الطائف.

و. أن يكون الطواف خارج البيت - الكعبة - فلو طاف في الحجُر لا يصح طوافه. لأن الله أمر بالطواف بالبيت لا في البيت.

ز. موالاة الأشواط عند بعض الأئمة، أي أن لا يتخللها عملٌ آخر، وإذا كان التأخُّر في الموالاة بين الأشواط لعذر فلا شيء عليه. وعند البعض الموالاة سُنة. وإن أحدث أثناء الطواف فإنّه يتوضأ ويبني على ما كان قد طاف، ولا يستأنف الطواف - أي لا يبدأ من جديد - وإن طال الفصل. قال عطاء: الرجل يطوف بعض طوافه ثم تحضر الجنازة، فإنه يخرج فيُصلي عليها، ثم يرجع فيقضي ما بقي من طوافه.

س٧ – ماهي سنن الطواف؟

ج- سنن الطواف هي أفعال مستحبة، ولا يؤثر تركها في صحة الحج، وإنّما يقلّ الثواب، وهي:

أ. استقبال الحجر الأسود عند بدء الطواف مع التكبير والتهليل ورفع اليدين، واستلامه وتقبيله بدون صوت، وإن لم يتيسر ذلك مسّه بيده وقبّلها، أو يشير إليه.

ب. الاضطباع: وهو جعل وسط الرداء تحت الإبط الأيمن، وطرفيه على الكتف الأيسر.

ج. الرَمل: الإسراع في المشي في الأشواط الثلاثة الأولى، وهو خاص بالرجال.

د. استلام الركن اليماني.

ه. صلاة ركعتين بعد كل سبعة أشواط عند مقام إبراهيم . يقرأ في الأولى ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية سورة الإخلاص، وتؤديان ولو في أوقات الكراهة.

س٨- هل يجوز المرور أمام المصلي في الحرم المكي؟

ج- للحرم المكي بعض الخصائص، ومنها أنه يجوز للمصلي فيه ألا يتخذ سترة، ولو مرّ الناس أمامه، ولا إثم على مَن مرَّ أمام المصلين فيه.

س٩ – هل يُستَحب الشرب من ماء زمزم بعد الطواف ؟ وما هي آدابه؟

ج- يستحب للطائف عند انتهائه من الطواف الشرب من ماء زمزم.أما آدابه: فيُسَنّ أن ينوي الشفاء والعافية، وأن يكون الشرب على ثلاثة أنفاس، وأن يستقبل القبلة، ويتضلّع منه - أي يكثر من الشرب - ويحمد الله ويدعو.وبعد الشرب، يُستحب الدعاء عند الملتزم، أي جدار الكعبة قرب الباب.

القسمُ العاشر: السَّعيُ بين الصَّفا والمَروة

س١ - ما حكم السعي بين الصفا والمروة؟

ج- السعي ركن في الحج على رأي أكثر العلماء، ولو تركه الحاجّ بطل حجُّه ولا يُجبَر بدم، وعند أبي حنيفة واجب يُجبَر تركُه بدم.

س٢ – ماهي شروط السعي؟

ج- يشترط لصحة السعي ما يلي:

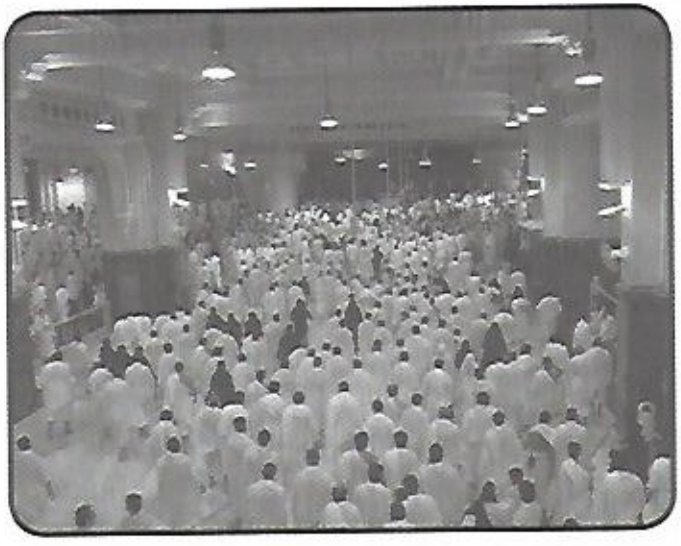

أ. أن يكون بعد طواف.

ب. أن يكون سبعة أشواط.

ج. أن يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة.

د. أن يكون السعي في المسعى، وهو الطريق الممتدُّ بين الصفا والمروة.

س٣ – هل يشترط لصحة السعي الصعود على الصفا والمروة؟

ج- لا يُشترط ذلك لصحة السعي، ولكن يجب أن يستوعب المسافة بينهما، فيُلصق قدمه بهما في الذهاب والإياب.

س٤ – هل تشترط الموالاة في السعي؟

ج – لا تشترط، فلو عرض له عارض يمنعه من مواصلة الأشواط،كمن يريد الراحةأو البول، أو أقيمت الصلاة فله أن يقطع السعي، فإذا فرغ مما عرض له أكمله.

س٥ – هل تشترط الطهارة للسعي؟

ج- ذهب أكثر أهل العلم إلى أنَّه لا تشترط الطهارة للسعي، إلا أنّه يستحب للمرء أن يكون على طهارة في جميع مناسكه.

س٦- ماذا يستحب بين الميلين؟

ج- يستحب المشي بين الصفا والمروة، فيما عدا بين الميلين، فإنه يندَب الرَّمْل - الإسراع والهرولة - بينهما لفعل النبي والصحابة. وهذا خاصٌ بالرجال دون النساء.

س٧ – هل يستحب الرُّقيُّ على الصفا والمروة؟

ج- نعم، وكذلك الدعاء عليهما بما يشاء من أمر الدين والدنيا، مع استقبال البيت.

س٨ – ماذا يقول الساعي في سعيه؟

ج- يستحب أن يدعو بما يشاء، وأن يذكر الله، أو يقرأ القرآن. وكان النبي ﷺ يقول: «رب اغفر وارحم، إنك أنت الأعز الأكرم».

س٩- بعد الانتهاء من السعي ماذا يفعل الحاج؟

ج- إن كان متمتّعاً (وهو الذي نوى العمرة) فيتحلل من إحرامه بالعمرة بالحلق أو التقصير. ويبقى على إحرامه إن كان قارناً أو مُفرداً، ولا يتحلل إلا يوم النحر.

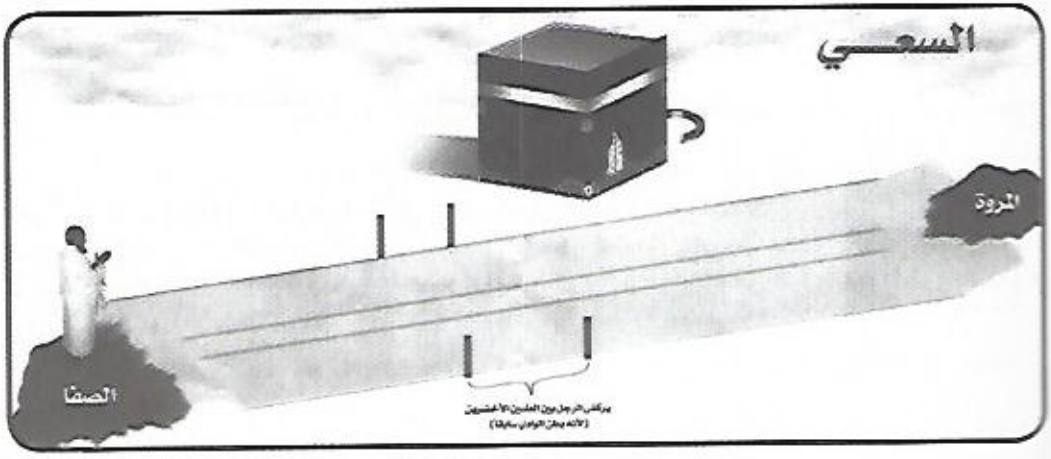

القسمُ الحادي عشر: يوم التّرْوية

س١- ما معنى التروية؟ ومتى يكون هذا اليوم؟

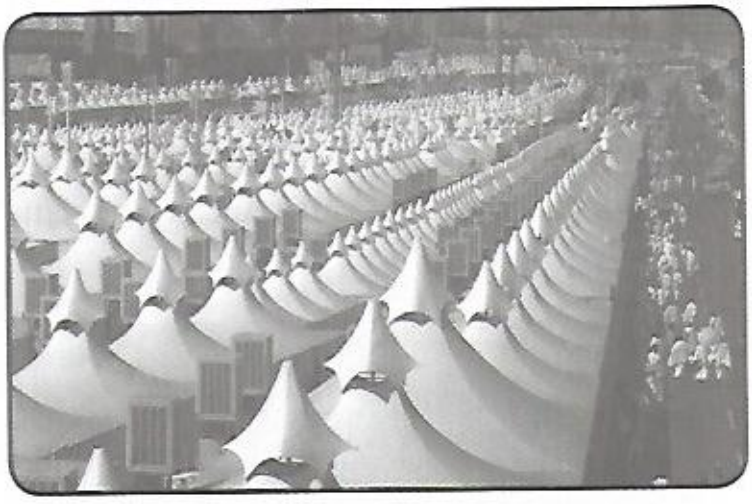

ج- هو اليوم الثامن من ذي الحجة، أي قبل عرفة بيوم، وسمّي بذلك لاشتقاقه من الرواية، لأنّ الإمام يروي للناس مناسكهم، أو لأنهم كانوا يتروُّون من الماء فيه يُعدُّونه ليوم عرفة (المُغني).

س٢- ماذا يفعل الحُجَّاج في هذا اليوم؟

ج- من السُنة التوجُّه إلى منى يوم التروية بعد طلوع الشمس.وإن كان الحاج قارناً أو مُفرداً توجَّه إليها بإحرامه، وإن كان متمتعاً أحرم بالحج، وفعل كما فعل عند الميقات، ويُحرم من الموضع الذي هو نازل فيه.

ويستحب الإكثار من الدعاء والتلبية عند التوجه إلى منى، وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فيها، والمبيت بها ليلة التاسع، وصلاة الصبح يوم عرفة بها. ولا يخرج الحاجّ منها حتى تطلع شمس يوم عرفة. فإن ترك ذلك أو شيئاً منه فقد ترك السُنة ولا شيء عليه.

س٣ – هل يجوز التوجُّه إلى منى قبل يوم التروية؟

ج- روى سعيد بن منصور عن الحسن، أنّه كان يخرج إلى منى قبل يوم التروية بيوم أو يومين، وليس ذلك بسُنّة.

القسمُ الثاني عشر: التوجُّه إلى عرفات والوقوف بها

س١ – ماذا يفعل الحاجُّ يوم عرفة؟

ج- يُسنّ التوجه إلى عرفات بعد طلوع شمس اليوم التاسع، عن طريق ضبّ، مع التكبير والتهليل والتلبية. كما يستحب النزول بنمرة والاغتسال عندها، ويستحب أن لايدخل عرفة إلا وقت الوقوف، أي بعد الزوال، وهو وقت صلاة الظهر.

س٢- ما حكم الوقوف بعرفة ؟ ومتى وقته؟ وما المقصود بالوقوف؟

ج- أجمع العلماء على أنّ الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم، لقوله ﷺ: «الحج عرفة». ويرى أكثرهم أن الوقوف يبتدئ من وقت زوال اليوم التاسع - أي وقت الظهر - إلى طلوع فجر اليوم العاشر، وأنه يكفي الوقوف في أيّ جزء من هذا الوقت ليلاً أو نهاراً. ومَن فاته الوقوف بعرفة في هذا الوقت فقد فاته الحج.

والمقصود بالوقوف الحضور والوجود في أيّ جزء من عرفات، ولو كان نائماً أو يقظانَ أو راكباً أو قاعداً، وسواء كان طاهراً أم غير طاهر كالحائض والجنب.

س٣- هل الصعود إلى جبل الرحمة سُنّة؟

ج- ليس للصعود إلى جبل الرحمة أيّةُ أفضلية، وهو ليس بسُنّة.

س٤ – ماهي آداب الوقوف بعرفة؟

ج- ينبغي للواقف بعرفة المحافظة على الطهارة، واستقبال القبلة، والإكثار من الاستغفار والذكر والدعاء مع الخشية وحضور القلب ورفع اليدين.

وكان أكثر دعاء النبي ﷺ: «لاإله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - اللهم اجعل في بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي قلبي نوراً. اللهم اشرح لي صدري ويسّر لي أمري». وللواقف الدعاء بما يشاء.

س٥ – هل يُستَحب صيام يوم عرفة للحاج؟

ج- صيام يوم عرفة سنّة لغير الحاج، أما الحاج فلا يستحب له صيامه، لأنه ثبت أن النبيّ ﷺ كان مُفطراً يوم عرفة في حجة الوداع. وممن ذهب إلى استحباب الفطر لمن بعرفة الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد.

س٦- هل الجمع بين صلاتي الظهر والعصر في عرفات سُنّة؟

ج- قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم، على أن الإمام يجمع بين الظهر والعصر بعرفة جمع تقديم، وكذلك من صلّى مع الإمام، فإن لم يجمع مع الإمام يجمع منفرداً. وكذلك قصْر الصلاة لغير أهل مكة.

س٧ – متى يُفيضُ الحجاج من عرفة؟

ج- تُسَنُّ الإفاضة - أي النزول - من عرفة بعد غروب الشمس بالسكينة، فيسير الحاجّ سيراً خفيفاً رفيقاً من أجل الناس، وتستحب التلبية والذكر، لأن النبي ﷺ مازال يلبّي حتى رمى جمرة العقبة.

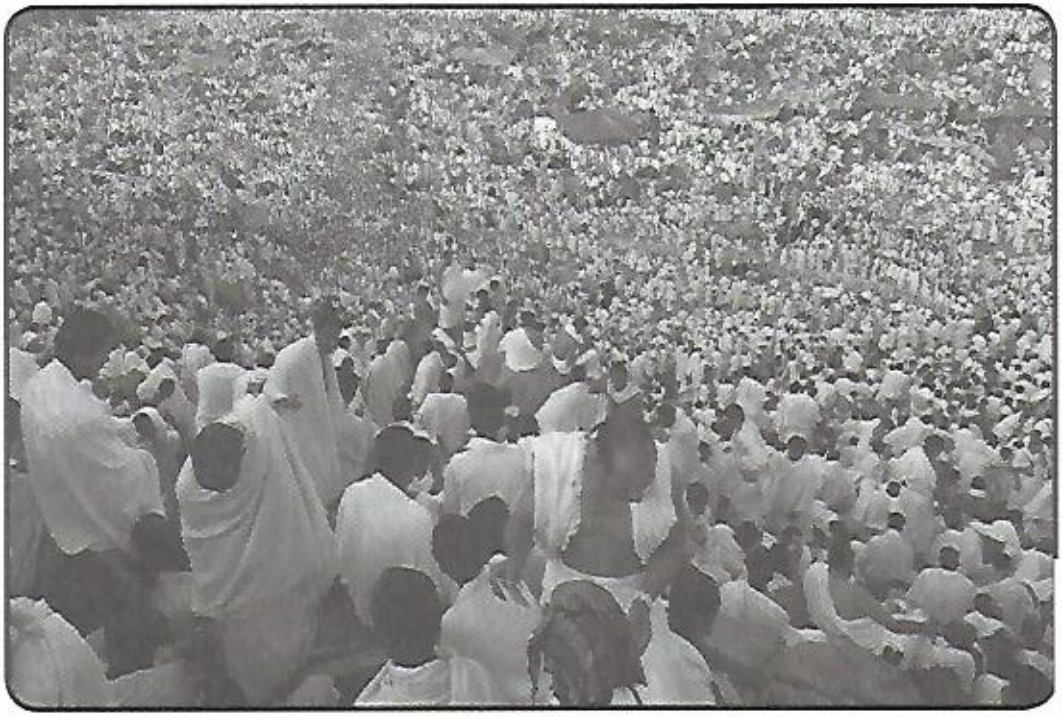

القسمُ الثالث عشر: المَبيتُ بمُزدَلِفة

س١ – هل يمكن ذكر الأعمال التي يقوم بها الحاجُّ في مزدلفة ؟

ج- يأتي الحاج مزدلفة ليلة العاشر، فيصلي المغرب والعشاء جمعاً من غير تطوع بينهما، ثم يضطجع حتى يطلع فجر يوم النحر،فيُصلّيه في أول وقته، ثم يأتي المشعر الحرام ويبقى فيه إلى ما قبل طلوع الشمس بقليل، ثم يتوجه إلى منى. قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾. والوقوف بمزدلفة واجب يُجبر تركُه بدم، أما البيات فيها فسُنّة. وهي كلها مكان للوقوف إلا وادي مُحسّر (واد بين المزدلفة ومنى).

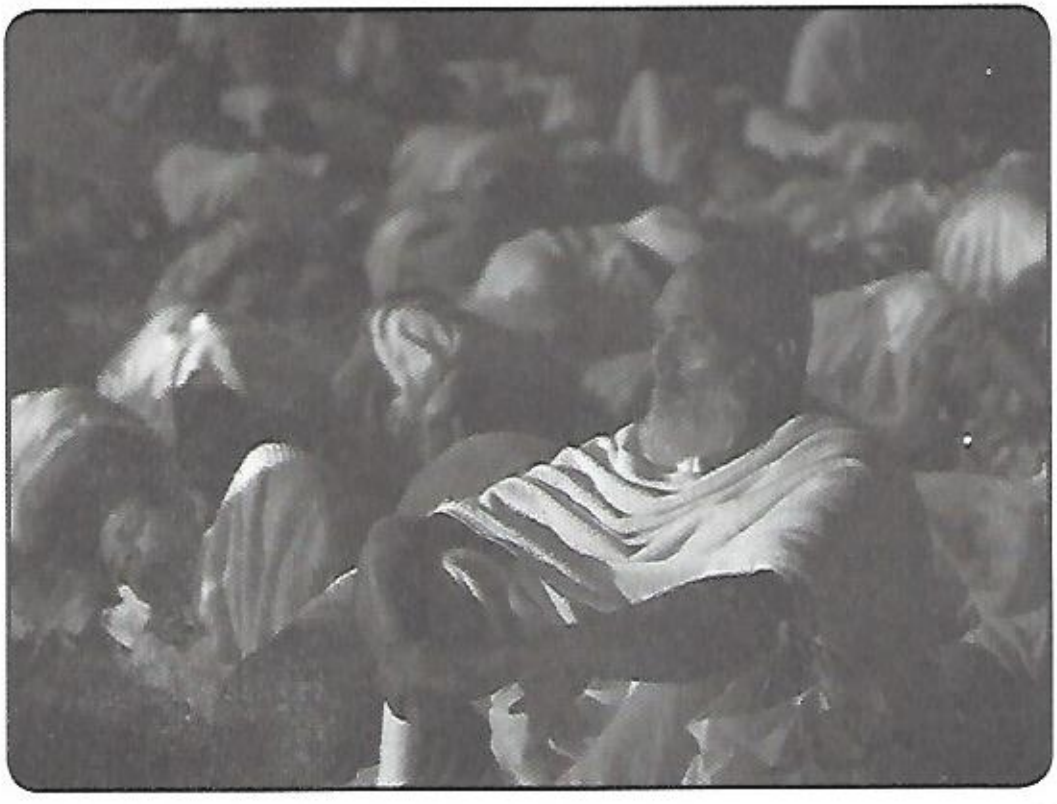

القسم الرابع عشر: أعمالُ يوم النحر وأيامِ التشريق

س١ – ماذا على الحاجّ من أعمال يوم النحر؟

ج- أعمال يوم النحر تؤدَّى مرتبة هكذا:

يبدأ بالرمي، ثم الذبح إن كان قارناً أو متمتعاً، ثم الحلق، ثم الطواف بالبيت. وهذا الترتيب سُنَّة، فلو قدّم أحدها على الآخر فلا شيء عليه.

س٢ – ماهو التحلّل الأول والثاني؟

ج- برمْي الجمرة يوم النحر وحلق الشعر أو تقصيره، يَحلُّ للمُحرم كل ماكان محرَّماً عليه بالإحرام، فله أن يمس طيباً ويلبس الثياب... ماعدا النساء، وهذا هو التحلل الأول. فإذاطاف الإفاضة حلّ له كلّ شيء حتى النساء، وهذا هو الثاني.

س٣ – ماحكم رمي الجمار ؟ وما جنس الحصاة وكم قدرها؟ ومن أين تؤخذ؟ وكم عددها؟

ج- الجمهور: رمي الجمار واجب وليس بركن، وإنْ تُرك يُجبر بدم.

وأما جنس الحصاة فيجب أن يكون من الحجَر، فلا يجوز بالحديد أو بالطين أو بالخزف... وأمّا قدرها، فيجب أن يكون مثل حبة الفول. قال الأثرم: أكبر من الحمّص ودون البندق.

وتؤخذ الحصى من المزدلفة، ويجوز الرمي بحصىً أخذ من المرمى مع الكراهة.

وأما عددها، فإما سبعون، أو تسع وأربعون مقسمة على الشكل الآتي:

- سبع: يُرمى بها يوم النحر عند جمرة العقبة.
- إحدى وعشرون: في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، موزَّعة على الجمرات الثلاث، تُرمى كلٌّ منها بسبع.
- إحدى وعشرون: في اليوم الثاني عشر كما في اليوم الذي قبله.
- إحدى وعشرون: في اليوم الثالث عشر كما في اليوم الذي قبله.

فيكون العدد سبعين إذا أراد أن يرمي اليوم الثالث عشر، وإذا أراد أن يتعجل فيرمي يومي الحادي عشر والثاني عشر فقط، وينزل من منى إلى مكة قبل الغروب، فتكون تسعاً وأربعين. قال تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

س٤ – متى يكون وقت الرمي يوم النحر؟ وهل يجوز تأخيره إلى الليل؟

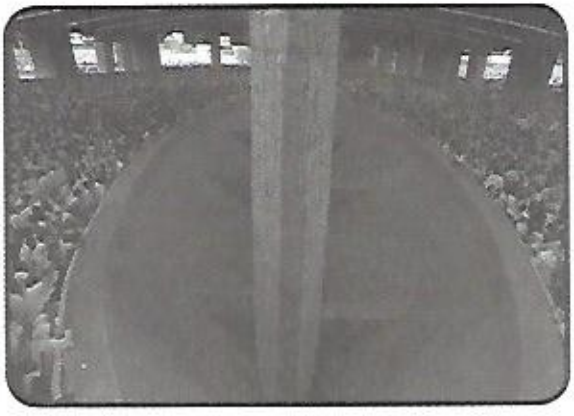

ج- يبدأ الرمي يوم النحر وقت الضحى، ويستمر إلى ما قبل مغيب الشمس، وأفضله وقت الضحى لفعل النبي ﷺ. ويجوز تأخيره إلى الليل إذا كان ثمة عذر يمنع الرمي نهاراً، أما إذا لم يكن عذرٌ فإنه يُكره التأخير.

س٥ – هل يجوز تقديم الرمي قبل فجر يوم النحر لذوي الأعذار؟

ج- يُرخَّص للنساء والصبيان والضعفة وذوي الأعذار أن يرموا بعد منتصف ليلة النحر وقبل الفجر.

س٦- هل يجوز رمي الجمرة من فوقها؟

ج- يجوز ذلك، عن الأسود قال: رأيت عمر رمى الجمرة من فوقها. وسُئل عطاء عنه فقال: لابأس. رواهما سعيد بن منصور. وهو ما يحدث في أيامنا أيضاً.

س٧- متى يكون وقت الرمي في الأيام الثلاثة التي تلي يوم النحر؟ وما هي الجمرات التي تُرمى فيها؟

ج- الوقت المختار للرمي في هذه الأيام يبدأ من الزوال إلى الغروب، فإن أخّر إلى الليل جاز مع الكراهة، إلاّ من العذر أو الزحمة فلا يُكره. أما ما يُرمى في هذه الأيام فهي الجمرات الثلاث، كل واحدة بسبع حصيات، ويكبّر مع كل حصاة، ويقطع التلبية مع الحصاة الأولى. أما يوم النحر فلا تُرمى إلاّ جمرة العقبة كما تقدّم.

س٨- ما هي كيفية الرمي في هذه الأيام؟

ج- يستحب الوقوف بعد الرمي مستقبلاً القبلة، داعياً الله، حامداً له، مستغفراً لنفسه ولإخوانه.وهذا الفعل مستحب بعد رمي الجمرة الأولى وكذلك بعد الثانية، أما إذا رمى جمرة العقبة فلا يفعل ذلك، بل يمضي ولا يقف.

أما الترتيب في رمي الجمرات، فقد ثبت أن النبي ﷺ بدأ برمي الجمرة الأولى التي من جهة منى، ثم الوسطى التي تليها، ثم جمرة العقبة. وهذا الترتيب شرط من شروط صحة الرمي.

س٩ – هل يقول الحاج شيئاً مع كل حصاة يرميها؟ وهل يجوز أن ينيب عنه؟

ج- ثبت عن ابن مسعود وابن عمر، أنهما كانا يقولان عند رمي جمرة العقبة: اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً؛ واستحبَّ عطاء التكبير عند رمي كل حصاة لفعل النبيﷺ، ومن لم يكبّر فليس عليه شيء.

ويجوز للحاج أن يُنيب من يرمي عنه، إذا كان لديه عذر يمنعه من مباشرة الرمي كالمرض ونحوه. قال جابر: حججنا مع النبيﷺ ومعنا النساء والصبيان، فلبَّينا عن الصبيان ورمينا عنهم.

س١٠- ما حكم المبيت بمنى؟

ج- البيات بمنى واجب في الليالي الثلاث، أو ليلتي الحادي عشر والثاني عشر.

وعند الأحناف: سُنة. وعن مجاهد: لابأس بأن يكون الحاجُ أول الليل بمكة وآخره بمنى، أو أول الليل بمنى وآخره بمكة.

س١١ – ماهو الهَدْي ؟ وماهي أنواعه؟

ج- الهدي: مايُهدى من النَّعَم (الإبل - البقر - الغنم) إلى الحرم تقرُّباً إلى الله.

ويُقسم إلى واجب ومستحب، فالمستحب للحاج المفرد والمعتمر المفرد؛ أما الواجب فهو:

أ. واجب على القارن والمتمتع.

ب. واجب على من ترك واجباً من واجبات الحج، كرمي الجمار أو الإحرام من الميقات أو الوقوف بمزدلفة...

ج. واجب على من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام ماعدا الوطء.

د. واجب بالجناية على الحرم، كالتعرّض لصيده أو قطْع شجره.

س١٢- ماهي شروط الهدي ؟ ومتى وقت الذبح؟ ومكانه؟

ج- يشترط في الهدي الشروط الآتية:

أ. أن يكون له ستة أشهر على الأقل إذا كان من الضأن، وخمس سنين على الأقل إذا كان من الإبل، وسنتان على الأقل إذا كان من البقر.

ب. أن يكون سليماً من العيوب.

أما وقت ذبح الهدي فهو يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة.

وأما مكانه، فلا يذبح إلا في الحرم ومنى جزءٌ منه. وفي الحديث «**كل منى مَنْحَر، وكل فجاج مكة طريقٌ ومَنحر**» (رواه أبو داوود). والأوْلى بالنسبة للحاج أن يذبح بمنى.

س١٣- هل يجوز الأكل من لحم الهدي؟ وما مقداره؟

ج- أمر الله بالأكل منها فقال ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، وهذا الأمر يتناول بظاهره هدي الواجب والتطوع.

وللمُهدي أن يأكل من هَدْيه أيَّ مقدار يشاء، وله أن يتصدق ويهدي بما يراه. وقيل: يأكل النصف ويتصدق بالنصف.واستثنى بعض العلماء هدي الجُبْران، أي الدم الذي جَبَر ترك واجبات الحج، كترك الوقوف بمزدلفة أو الرمي.. وكذلك ما ذُبح لارتكاب محظور في الإحرام كلبس المخيط...

س١٤- متى يكون وقت الحلق أو التقصير؟

ج- وقته للحاج بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر، وإذا كان معه هَدْيٌ حَلَقَ بعد الذبح. ووقته في العمرة بعد أن يفرغ من السعي بين الصفا والمروة.

ويجب أن يكون في الحرم، وفي أيام النحر، والحلق أفضل من التقصير.

ويستحب أن يبدأ بالشق الأيمن ثم الأيسر ويستقبل القبلة ويكبّر، ويصلي بعد الفراغ منه ركعتين، كما يستحب أن يأخذ من شاربه ويقلم أظافره.

س١٥ – ماذا على المرأة عند التحلُّل؟

ج- ليس على المرأة حلق، وإنما عليها التقصير قدر أُنْمُلَة، وقالت الشافعية: أقلُّ ما يُجزئ ثلاث شعرات.

س١٦- ما حكم طواف الإفاضة ومتى يكون؟

ج- أجمع العلماء على أنّ طواف الإفاضة ركن من أركان الحج، وأنّ الحاجّ إذا لم يفعله بطل حجه. أما وقته، فيبدأ من نصف ليلة النحر ولا حدَّ لآخر وقته، مع التنبه إلى أنه لا تحلُّ للحاج النساء حتى يطوف الإفاضة. ولا يستحب تأخيره عن أيام التشريق، وأفضل أوقاته ضحى يوم النحر.

س١٧ – هل يجوز للمرأة استعمال الدواء لتأخير الحيض؟

ج- سئل ابن عمر عن المرأة تشتري الدواء ليرتفع حيضها، فلم ير به بأساً، ونَعَتَ - وصف - لهنَّ ماء الأراك.

س١٨ - متى يكون طواف الوداع ؟ وما حكمه؟

ج- هو آخر ما يفعله الحاج - غير الذي يسكن بمكة - عند إرادة السفر. رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ينفرَنَّ أحدٌ حتى يكون آخرُ عهده بالبيت» (رواه مسلم).

ومن العلماء من رأى أنّه سُنّة، ومنهم من رأى أنه واجب يلزم بتركه دم.

وإذا طاف الحاج طواف الوداع فليسافرْ مباشرة، دون أن ينشغل ببيع أو شراء، ولا يقيم بعده، فإن فعل أعاده. ويُستحبُّ للمودِّع أن يدعو: «اللهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمَتك، حَمَلْتَني على ما سخّرتَ من خلقك، وسترتني في بلادك حتى بلَّغْتَني بنعمتك إلى بيتك، وأعَنْتَني على أداء نُسُكك. فإنْ كُنتَ رضيتَ عني فازدَد عنّي رضاً، وإلا فمن الآن فأرضَ عني قبل أن تنأى عن بيتك داري. اللهم هذا أوانُ انصرافي إن أذنتَ لي غيرَ مُستبدل بك ولا ببيتك، ولا راغب عنك ولا عن بيتك . اللهم فأصْحِبْني العافية في بدني، والصّحة في جسمي، والعصمةَ في ديني، وأحسن مُنقَلبي، وارزُقني طاعَتَك ما أبقيتني، واجمعْ لي بين خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير». ويسقط هذا الطواف عن الحائض وليس عليها دم بتركه.

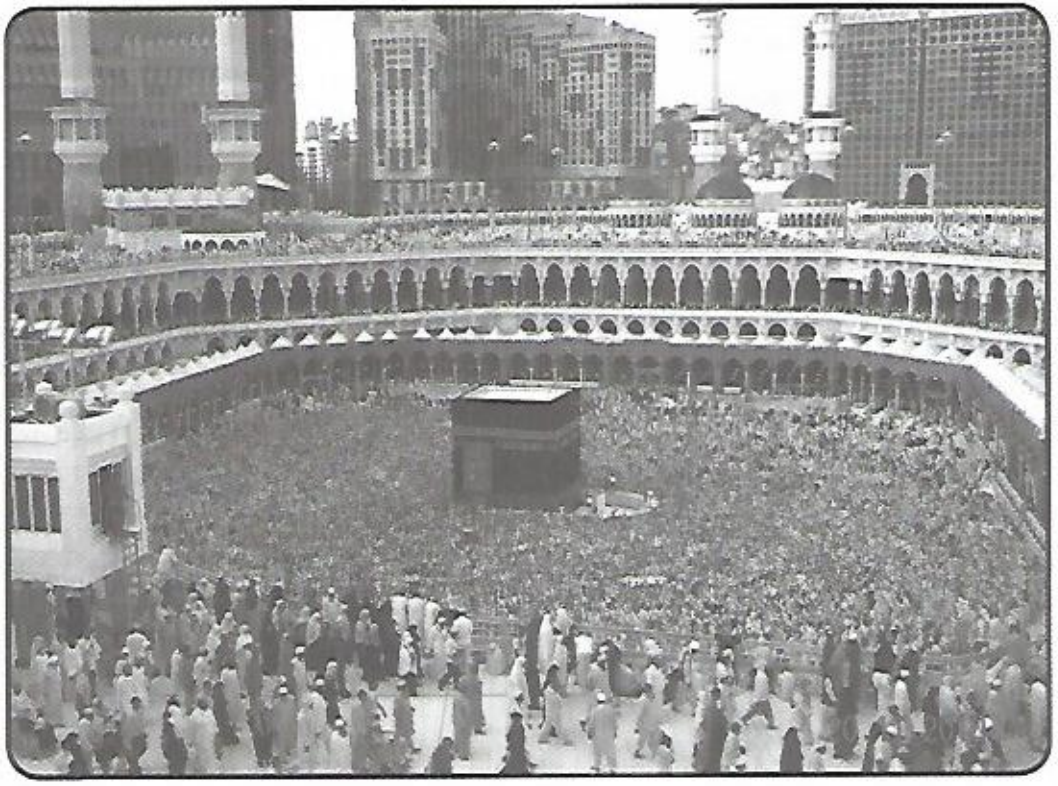

صفة الحج وشروطه وأركانه وواجباته وسننه

كيفية أداء حج الإفراد:

عندما يصل الحاج إلى الميقات، يُستحبّ له أن يأخذ من شاربه ويقص أظافره ويغتسل ويتوضأ، ثم يلبس ثياب الإحرام. ثم يصلي ركعتين ويُحرم وينوي الحج قائلاً: لبيك اللهم بحج. ثم يشرع بالتلبية بصوت مرتفع، كلما علا شُرُفاً، أو هبط وادياً، أو لقي أحداً، وفي الأسحار وبعد كل صلاة. وعليه أن يمتنع عن الجماع ودواعيه، ومخاصمة الرفاق وغيرهم، والجدل فيما لا فائدة فيه. ويتجنب لبس المخيط والحذاء الذي يبلغ ما فوق الكعبين. ولا يستر رأسه ولا يمسُّ طيباً ولا يحلق شعره، ولا يقص ظفراً ولا يتعرض لصيد البر مطلقاً. فإذا أراد دخول مكة استُحبَّ له الغسل، فإذا وصل الحرم، اتجه إلى الكعبة داخلاً من باب السلام إن تيسر له ذاكراً وداعياً الله، ملتزماً الخشوع والتواضع والتلبية. فإذا وقع بصره على الكعبة، رفع يديه وسأل الله من فضله، وذكر الدعاء المذكور سابقاً في هذا الموضع. ثم يقصد مباشرة إلى الحجر الأسود، فيقبله بغير صوت، أو يستلمه بيده ويقبلها، فإن لم يستطع أشار إليه.

ثم يقف بمحاذاة الحجر الأسود، تالياً الأذكار المسنونة والأدعية المأثورة، ثم يبدأ في الطواف، ويُستحب له أن يضطبع ويرمل في الأشواط الثلاثة الأول. ويمشي مشياً عادياً في الأشواط المتبقية. كما يسن له استلام الركن اليماني، وتقبيل الحجر الأسود في كل شوط.

فإذا فرغ من الطواف، توجه إلى مقام إبراهيم قارئاً ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾. فيصلي ركعتين، ثم يشرب من ماء زمزم ويتضلع منها. ثم يخرج إلى الصفا تالياً قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، ويصعد عليها، ويتجه إلى الكعبة فيدعو بالدعاء المأثور، ثم ينزل ويمشي في المسعى ذاكراً داعياً بما شاء.

فإذا بلغ ما بين الميلين هَرْوَل، ثم يعود ماشياً حتى يبلغ المروة، فيفعل عندها ما فعل عند الصفا. وهذا هو الشوط الأول. وعليه أن يفعل ذلك حتى يستكمل سبعة أشواط.

ويبقى مُحرماً حتى يأتي اليوم الثامن من ذي الحجة، فيذهب إلى منى ويبيت فيها، فإذا طلعت شمس اليوم التاسع ذهب إلى عرفات، ونزل عند مسجد نَمرة إن تيسر، فيصلي الظهر والعصر جمع تقديم ويقصرهما، سواء مع الإمام أو منفرداً، ولا يبدأ

الوقوف بعرفة إلا بعد زوال الشمس. فيقف بعرفة عند الصخرات إن تيسر له، ولا يُسن ولا ينبغي صعود جبل الرحمة.

وهو في عرفات يستقبل القبلة ويُكثر من الدعاء والذكر والابتهال حتى يدخل الليل. فإذا دخل أفاض إلى المزدلفة وصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير ويبيت فيها.

فإذا طلع الفجروقف بالمشعر الحرام وذكر الله كثيراً حتى يطلع الصبحُ ويلتقط سبعين حصاة منها، ثم يذهب إلى منى فيرمي جمرة العقبة بسبع حصيات، مكبراً مع كل حصاة، وذلك في وقت الضحى. ثم يحلق شعره أو يقصره، وبهذا يكون قد تحلل التحلل الأصغر، فيحل له ما كان محرَّماً عليه قبل الإحرام عدا النساء. ثم يعود إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة، ويسعى بعده إن لم يكن قد سعى من قبل، فإن سعى فلا يلزمه سعي آخر. وبعد هذا يتحلل التحلل الأكبر فتحل له النساء. ثم يعود إلى منى فيبيت بها. وبعد ظهر اليوم الحادي عشر يرمي الجمرات الثلاث، مبتدئاً بالجمرة التي تلي منى، ثم الوسطى، ويقف بعد كل رمي داعياً مكبراً، ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها. ويرمي كل جمرة بسبع حصيات، ويفعل في اليوم الثاني عشر مثل ذلك. ثم هو مخير بين أن ينزل إلى مكة قبل غروب اليوم الثاني عشر، وبين أن يبيت بمنى ويرمي في اليوم الثالث عشر. ثم إذا أراد المغادرة فعليه أن يأتي البيت ويطوف طواف الوداع.

كيفية أداء حج القران:

يفعل كما يفعل الحاج المفرد، إلاّ أنه عند إحرامه ينوي الحج والعمرة معاً فيقول: لبيك اللهم حجاً وعمرة. ويذبح هديه يوم النحر قبل الحلق.

كيفية أداء حج التمتع:

أيضاً يفعل كما يفعل الحاج المفرد والقارن، غير أنه عند إحرامه ينوي العمرة فقط ويقول: لبيك اللهم عمرة. فإذا فرغ من السعي حلق أو قصَّر، وبهذا تتم عمرته، ويحل له ما كان محظوراً عليه من محظورات الإحرام حتى النساء.

وفي اليوم الثامن يُحرم من منزله ويخرج إلى منى فيفعل كغيره، ويوم النحر يذبح هديه، وعليه سعي الحج بعد طواف الإفاضة وجوباً.

شروط وجوب الحج:

الإسلام - البلوغ - العقل - الحرية - الاستطاعة.

أركان الحج:

الإحرام - الوقوف بعرفة - الطواف بالبيت - السعي - الحلق.

واجبات الحج:

الإحرام من الميقات - رمي الجمار الثلاث - الحلق.

سنن الحج:

التلبية - طواف القدوم - المبيت بمزدلفة - ركعتا الطواف - المبيت بمنى - طواف الوداع (وفق المذهب الشافعي).

محظورات الإحرام:

لبس المخيط - تغطية الرأس من الرَّجل والوجه من المرأة - تمشيط الشعر أو تقصيره أو حلقه - تقليم الأظافر - الطيب - قتل الصيد - عقد النكاح - الوطء - معاشرة النساء بشهوة.

شرح المفردات الغريبة الواردة في الكتاب:

الحرية: أي إن الحج لا يجب على العبد المملوك.

المخيط: ما لُبس على قدر العضو.

الإهلال: رفع الصوت بالتلبية.

يوم التروية: اليوم الثامن من شهر ذي الحجة.

طواف الإفاضة: الذي يكون بعد الوقوف بعرفة، وأفضله يوم النحر.

التلبية: قول لبيك اللهم لبيك.

الشُّرُف: المكان المرتفع.

الهميان: ما يوضع في وسط المحرم لحفظ النقود.

الحِجْر: حجر إسماعيل ويقع شمال الكعبة.

الركن اليماني: الموازي للحجر الأسود من جهة اليمن.

الاضطباع: جعل وسط الرداء تحت الإبط الأيمن، وطرفيه على الكتف الأيسر.

الرمل: الإسراع في المشي مع هز الكتفين وتقارب الخطى.

التضلع: الشرب من زمزم شبعاً وريّاً حتى يبلغ الماء الأضلاع.

الجمار: الأحجار الصغيرة.

الحذف: الرمي بالحصى الصغيرة.

البُدن: الإبل.

الشعائر: أعمال الحج.

الأنعام: الإبل - البقر - الغنم - الماعز.

الهدْي: ما يُهدى من النَّعم إلى الحرم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصايا للإخوة الحُجّاج[1]

للدكتور محمد علي ضناوي

إخواني وأخواتي الحجاج:

ها أنتم تلبّون دعوةَ الله إليكم، وقد تركتم الأهل والولد، والمال والبلد، وخرجتم لحجّ بيته الكريم، وهو أوّل بيت أسّس لله في أرض الله تسألونه ما عنده فيعطيكم[2].

١ ـ أولُ ما أوصي به نفسي وأوصيكم، التّوبةُ النصوح إلى الله سبحانه، وإخلاصُ النّية الصادقة له. فالحجُّ عبادة، والعبادة لا يقبلها الله إلا خالصة له، فأخلصوا نواياكم لربّكم، و«إنما الأعمال بالنيات» متفق عليه.

٢ ـ في بداية انطلاقتكم إلى أرض الله الحرام، وطّنوا أنفسكم على الطاعة التامة، وعلى محبّة بعضكم لبعض خاصةً في قافلتكم المختارة. واهجروا القيل والقال، ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ (البقرة : ١٩٧)، واسمعوا لأمير قافلتكم وأطيعوه وتعاونوا معه، وثقوا أنّه لكم ناصحٌ ـ بإذن الله ـ أمين، ولسوف يعلّمكم ما تعلّمه من أمر رسول الله ﷺ إذ قال: «خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي أَنْ لَا أَحُجَّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» (رواه أحمد).

٣ . اعزموا إخوتي الحجاج، على أداء المناسك كما هي وباعتدال، تنفيذا لأمر المصطفى ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا» (رواه أحمد). فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

وليكنْ أحدكم شغوفاً رحيماً بنفسه وبسائر حجاج و تتزاحم الملائكة في سبعين ألفاً أو أكثر يتنافسون، أيُّهم يفوز بحمل دعائكم، ينقله إلى من سمعه، لحظة خروجه من قلوبكم وألسنتكم. فهنيئاً لكم طوافكم حول كعبة الله، وهنيئاً لكم دعاؤكم، لجوا في الدعاء وألحّوا به عليه، فقد وعدكم ربُّكم وعداً حسناً فقال: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠). وها أنتم في بيته الكريم وعند كعبته الشريفة فاغتنموا ذلك ولا تقصروا.

---

(١) وصايا للدكتور محمد علي ضناوي، رئيس بيت الزكاة والخيرات، إلى قافلة (تيسير الحج) التي يطلقها البيت سنوياً منذ العام ١٤٣٢/٢٠١١، ففي التزامها جائزة، وفي استذكارها فائدة والله من وراء القصد.

(٢) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «الحجاج والعُمّار وفد الله، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم». رواه البزار ورجاله ثقات.

٦ ـ اعلموا أن قدسية الكعبة ليست في أحجارها، وإنما هي في رمز وحدة أمتنا، وفي جمعها لنا من كل فيافي الأرض، ومن لدن خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام إلى اليوم الموعود، وصدق الشاعر[٣] إذ قال:

الكعبةُ الشمّاءُ في مَذهبيْ قيمتُها ليستْ بأحجارها

والقربُ من خالقها ليس في تَشبُّث المرء بأستارها

قُدسيّةُ الكعبة في جمعها أمّتَنا من كلّ أقطارهـــا

وأنها محورُ أمجادها وأنّها مصدرُ أنوارهـــــا

وكعبةُ المؤمن في قلبه يَطوفُ أنّى كانَ في دارهـا

٧ ـ اُتركوا أيها الإخوة الحجاج، وأنتم في بيت الله الحرام، لقلوبكم الخشوع، ولعيونكم الدموع، وتذكروا أنّ جدَّكم إبراهيم بناه مع أبيكم الذبيح عليهما السلام، بعد أن أقامت في أرض «الحرم» جدتكم هاجر ووليدها إسماعيل يشد أزرها، بإيمان عميق ويقين راسخ أنّ الله لن يضيّعهما، فتفجر الماء وجاءهما الناس، بعد أن أتمت هاجر سعيها بين الصفا والمروة، فغدا هذا السعي شعاراً للحج وركناً. ثم كانت زمزم طُعْماً لمن طعمها وسُقْياً لمن سقاها، وشفاءً لمن تداوى بها وعلماً لمن أراده بها، فهنيئاً لكم شرابكم وطعامكم وشفاؤكم وعلْمُكم[٤].

٨ ـ اُذكروا أنَّ نبيَّكم محمداً ﷺ كان هنا عند الكعبة المشرفة مع صحبه الأبرار، يمارس أقصى درجات الحزم في رفض الشرك بالله، وأحسنَ الأساليب في دعوة قومه إلى توحيد الله. وهنا في البيت الحرام، كانت الآيات تتنزل، وكانت قريش تؤذي النبي ﷺ والمؤمنين، فلا يزيدون عن قول (أحَ دٌ أحَد). فاهنأوا يا حجاج بيت الله بعَبَق النبوّة الأولى، واستنشقوا أريج أنفاس النبي ﷺ وصحبه الكرام، وقد كانت تمتزج بأجواء البيت وكعبته الشماء.

٩ ـ قبّلُوا الحجرَ الأسود إن استطعتم، أو أشيروا إليه بأيمانكم، وبقلوبكم لا بشفاهكم ولا أيديكم فحسب، فحسبُ الحجر فخراً وشرفاً أن حمَلهُ نبيُّكم بين يديه الشريفتين، ووضعه في موضعه من الكعبة العظيمة، وقولوا مع الشاعر الملهم:

---

(٣) من شعر عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله في ديوانه (مع الله).

(٤) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ) رواه أحمد.

الحجرُ الأسودُ قبّلتُهُ بشفتَيْ قلبي وكُلّي وَلَهْ
لا لاعتقادي أنّهُ نافعٌ ولكن لهُيامي بالذي قبّلهْ
محمّدٌ أطهرُ أنفاسه كانت على صفحاته مرسَلَه[٥]

١٠ - في يوم عرفة أكثروا من الابتهال الخاشع والدعاء النافع، وارفعوا أكفّ الضراعة، واتركوا لألسنتكم أن تلبي من أعماقكم (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك). وبعد استشعاركم أنّ قلوبكم لامست رحمة الله، وأنّ أرواحكم طافت بعفو الله، وأنّ نفوسكم أعتقت من النار، بعد ذلك كله أبشروا بعفو من الله ورضا من بعد إذنه.هنالك، وأنتم في عرفات الله وبين يدي الله، وبعد النفرة المباركة والإفاضة الرائعة، ثقوا بأنّ المخاض قد آن أوانُه، وأنه مغفور لكم، فها أنتم ترجعون في تلك الساعة من ذلك اليوم الأغرّ، كيوم وَلَدَتكم أمهاتكم على ملأ كبير من الناس، كلٌ يشهد على الآخر بيوم ميلاده الجديد، بأنّ الله قد غفر له. وتعودون إلى دياركم ومعكم صحائفكم البيض، ليس فيها ذنب ولا جُرْم، فاحرصوا أن لا تُكتبَ فيها خطيئة، ونزّهُوها عن النقيصة، واملؤها بالصالحات.

١١ - وفي المزدلفة، وانتم تصلون المغرب والعشاء جمْعَ تأخير، وتجمعُون الحصى من أرضها الطيبة، اعلموا أن بداية حياة جديدة، بعد عرفات، قد بدأت، وأولها تصميم حاسم على طرد إبليس وشياطينه. وها أنتم تتسلحون بإرادة الرمي، على أمل أن يخنس عنكم أبداً ويأس منكم دائماً.

١٢ - ثم، وأنتم في منى تقيمون يومين لمن تعجل وثلاثاً لمن تأخر، قوموا بالسنن جميعاً وسائر مناسك الحج، ولعل أهمها رمي الجمرات. والرمي قرار أخذتموه ولا رجعة عنه، فاسألوا الله التثبيت. والرميُ لا يكون إلا إلى عدو، وعدوكم كل يوم وحين، إبليس اللعين وشياطينه المرجومون فأخرجوهم من نفوسكم، وارجمُوهم بقوة إيمانكم، يفرّوا منكم، واحذروهم أن يعودوا إليكم، قاوموهم في كل سبيل، واستعينوا عليهم بالله ربّكم الجليل، فالمعركة مع الشيطان قائمة ما ترددت الأنفاس في الصدور. وهو يجيد الكرَّ والفرَّ، وما إن يُطْرد حتى يعود من جديد، فلا تيأسوا من مقاومته، ولا تستسلموا لمشيئته، فهو قد استثناكم عندما وعد ربَّه بإضلال خلقه إذ قال: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر:٤٠). فكونوا منهم ولا تيأسوا فتستسلموا.

(٥) من شعر عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله في ديوانه (مع الله).

١٣ ـ انْحَرُوا الهَدْي، وتذكّروا كيف أنَّ جدّيكم إبراهيم وإسماعيل ضربا أروع الأمثلة في طاعة الله، ونجحا في الابتلاء، فأكّدُوا على أنفسكم الالتزام بهَدْي الله وطاعة الرحمن في السرّ والعلن، وفي المَنْشط والمكْره، وفي الغنى والفقر، وفي اللين والشدّة، وفي السلام والحرب.

١٤ ـ طُوفُوا واحلقوا أو قصّروا وودّعوا البيتَ العتيق، وادعوا لأهلكم وإخوانكم وللشعوب المظلومة من إخوانكم في كل ناحية ومكان في العالم. وخُصّوا الظالمين المعتدين في كل الأمصار بمزيد من الدعاء عليهم، وبإنزال عدل الله فيهم. وعاهدوا ربَّكم أن تعينوا المضطهدين وأنْ تنصروهم على أعدائهم، أعداء الدين، خاصة اليهود والصهاينة أهل الغدر والفتن، ومَنْ ناصرهم وأيّدهم وتعاون معهم، ولو كانوا من أبناء جلدتنا ويتكلمون لغتنا، والهجُوا بالدعاء أن يُنقذ الله أقصاه الأسير، ويمنَّ علينا بالصلاة فيه، وأن يثبت حمُاتَه ومجاهديه ويثيبهم أحسن الثواب ويعطيهم منه الجزيل.

١٥ ـ كبّرُوا الله في أيام معلومات، واذكرُوه كما أراد، وتعرّفوا على إخوانكم الحجاج ما استطعتم إلى ذلك سبيلا، فأنتم وهم شعوب خلقكم الله لتتعارفوا ولتتعاونوا، وأنتم أمة واحدة، ومعكم قرآن واحد وهدى النبي ﷺ الماجد.

١٦ ـ زوروا مدينة نبيكم ﷺ، بلّغوه منّا السلام، واشهدوا لله أنّه بلغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة. وسلّموا على صاحبيه أبي بكر وعمر، وزيريه من أهل الدنيا، وقد شهد الله سبحانه لهما في محكم كتابه وجعلهما أول الخلفاء الراشدين المهديين بعد نبيه.

١٧ ـ صلُّوا في مسجد نبيكم ففيه نزل القرآن، واجتمع فيه الصحابة الأبرار، وخرجت كتائب الحق لنشر دين الله، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن ظلم الدنيا إلى عدل الإسلام. ومن هؤلاء الصحابة الكرام كان فاتحو بلاد العراق وفارس والشام ومحرروها من رَبْقة طغاة الفرس والروم، وكانت طرابلسُ مدينتُكم الفيحاءُ معقودةَ اللواء، للصحابي الأزدي سفيان[٦].

١٨ ـ اغتسلوا أو توضأوا واقصدوا قباء، ففيها أول مسجد بني في الإسلام،

---

(٦) هو الصحابي سفيان الأزدي الذي فتح طرابلس في ولاية معاوية على الشام في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين.

وتذكروا هناك كيف أن النبي ﷺ كان يزورها كل سبت ويصلي في مسجدها، وبشّر من زاره وصلى فيه ركعتين بثواب عُمرة معه. كما أنّه ﷺ أدّى أول صلاة فيه بعد أن وصل قباء من مكة مهاجراً.

١٩ ـ زوروا أهل البقيع، فترابه يضم رفات الصحابة وأمهات المؤمنين وكرام التابعين ومن تبعهم بإحسان. وقد كان النبي ﷺ يزور أهل البقيع ويسلم عليهم ويدعو لهم.

٢٠ ـ ثم زوروا أُحُداً، فهو جبل أحبَّهُ النبي ﷺ وأحبَّ هو النبي. واستذكروا أحداث غزوة أُحُد، وادعو لشهدائها. وقد قام النبي ﷺ بزيارتهم في أيام مرض موته ودعا لهم... واعلموا أن أهمَّ درسٍ مستفاد من أُحُد الطاعة لله ولرسوله، وأنّ الخسران المبين في المعصية.

٢١ ـ عُودُوا إلى بلادكُم فرحين بميلادكم الجديد، وقد أديتم الفريضة والسنن وخرجتم من أوزاركم القديمة، ووطّنُوا أنفسكم لربّكم على الطاعة، والتزامكم الإسلامَ ديناً والقرآن كتاباً ومحمداً نبياً رسولاً وقائداً.

٢٢ ـ أحمَدُوا الله عزَّ وجل على تفضُّله عليكم، ثم ادْعُوا لمن يسّر لكم الحج، وأنفقَ المال، وجنَّدَ الطاقات لخدمتكُم وتسهيل أعمال حجّكم، وخُصُّوا بيت الزكاة والخيرات بالدعاء والعون والتأييد.

تَقَبَّل الله حجَّكم، ونستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيمَ أعمالكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

محمد علي ضناوي

فهرس المحتويات

تقريظ أمين فتوى طرابلس سماحة الشيخ محمد إمام ١

المقدمة ٢

القسم الأول: مقدّماتٌ عامّةٌ في الحجّ ٣

س١: ما معنى الحجّ لغةً وشرعاً؟ ٣

س٢: من أوّل من بنى الكعبة؟ وما صفة الحجر الأسود؟ ٣

س٣ – ماهي النظرات العامة في الحج ؟ ٣

س٤ – في أيّ سنة فُرض الحج ؟ ٤

س٥ – ما هو فضل الحج ؟ ٤

س٦ – هل للحاجّ أجرٌ في المال الذي يُنفقه من أجل هذه الفريضة؟ ٥

س٧ – هل يجبُ الحج على الفور عند الاستطاعة، أم على التراخي؟ ٥

القسم الثاني: شروطُ وجوب الحج ٦

س١ - ما هي شروط وجوب الحج؟ ٦

س٢ – بمَ تتحقّقُ الاستطاعة ؟ ٦

س٣ – طالما أنّ الصبيّ غير البالغ لا يجب عليه الحج، فهل له أجر إذا حج؟ ٧

س٤ – بالنسبة للمرأة، هل يُزاد على شروط الحج شروط أخرى ؟ ٧

س٥ – إذا توفّرت الشروط المطلوبة لحج المرأة الفرض، ومنعها زوجها، فهل تخرج من غير إذنه؟ ٧

س٦ – هل يُحجّ عمّن مات ؟ ٨

س٧ – عمّن يُحجّ أيضاً؟ ٨

س٨ – إذا عوفي المريض المزمن، وكان قد حُجّ عنه، هل يلزمه الحجُّ بنفسه؟ ٨

س٩ – ماهي شروط الحج عن الغير ؟ ٩

س١٠ – هل يجوز اقتراضُ المال لأداء فريضة الحج ؟ ٩

س١١ - ما حكم من حجّ من مال حرام؟ ٩

س٢١ – هل يجوز العمل أو التجارة أثناء الحج؟ ٩

القسم الثالث: المواقيتُ الزمانيّة والمكانيّة ١٠

س١ – ما معنى المواقيت ؟ وما أقسامها؟ ١٠

القسمُ الرابع: الإحرام ١١
س١ – ماهو الإحرام؟ وما حكمه؟ ١١
س٢ – ماهي آداب الإحرام التي تُفعل قبله؟ ١١
س٣ – ماهي أنواع الإحرام؟ ١٢
س٤ – ما معنى «القران»؟ ١٢
س٥ – ما معنى «التمتّع»؟ ١٢
س٦ – ما معنى الإفراد؟ ١٢
س٧ – كم طوافاً وسعياً يجب على الحاج القارن؟ ١٣
س٨ – متى يطوف المتمتع ويسعى؟ ١٣
القسمُ الخامس: التَّلبية ١٤
س١ – ما حكم التلبية؟ ١٤
س٢ – ما هو لفظها ومعناها؟ وما أجرها؟ ١٤
س٣- هل يستحبُّ الجهر بالتلبية للرجال والنساء؟ ١٤
س٤ – هل ثمَة مواطن تُكرَّر فيها التلبية استحباباً؟ ١٤
س٥ – هل للتلبية وقت تبدأ به وتنتهي؟ ١٥
س٦- ماذا يستحبُّ بعد التلبية؟ ١٥
القسمُ السادس: ما يُباح للمُحرم ١٦
س١ - ماهي مباحات الإحرام؟ ١٦
القسمُ السابع: محظوراتُ الإحرام ١٧
س١ - هل ثمة أفعال حظَرها الشرع على المحرم؟ ١٧
س٢ – ما حكم من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام؟ ١٧
س٣ – ما الذي يُبطل الحجّ؟ ١٨
القسمُ الثامن: ما يُستحبُّ عند دخول مكة والبيت الحرام ١٩
س١ – هل ثمة أفعال مستحبة لدخول مكة والبيت الحرام؟ ١٩

القسمُ التاسع: الطواف ٢٠
س١ – كيف يكون الطواف بالبيت؟ ٢٠
س٢ – هل وردت أذكار معينة أثناء الطواف؟ ٢١
س٣ – هل للطائف أن يقرأ القرآن أثناء طوافه؟ ٢١
س٤ – مافضل الطواف وأجره؟ ٢١
س٥ – ماهي أنواع الطواف؟ ٢٢
س٦ – ماهي شروط الطواف؟ ٢٢
س٧ – ماهي سنن الطواف؟ ٢٣
س٨- هل يجوز المرور أمام المصلي في الحرم المكي؟ ٢٣
س٩ – هل يُستحب الشرب من ماء زمزم بعد الطواف؟ وما هي آدابه؟ ٢٣

القسمُ العاشر: السَّعيُ بين الصَّفا والمَروة ٢٤
س١- ما حكم السعي بين الصفا والمروة؟ ٢٤
س٢ – ماهي شروط السعي؟ ٢٤
س٣ – هل يشترط لصحة السعي الصعود على الصفا والمروة؟ ٢٤
س٤ – هل تشترط الموالاة في السعي؟ ٢٤
س٥ – هل تشترط الطهارة للسعي؟ ٢٥
س٦- ماذا يستحب بين الميلين؟ ٢٥
س٧ – هل يستحب الرُّقيُّ على الصفا والمروة؟ ٢٥
س٨ – ماذا يقول الساعي في سعيه؟ ٢٥
س٩- بعد الانتهاء من السعي ماذا يفعل الحاج؟ ٢٥

القسمُ الحادي عشر: يوم التَّرْوية ٢٦
س١- ما معنى التروية؟ ومتى يكون هذا اليوم؟ ٢٦
س٢- ماذا يفعل الحُجَّاج في هذا اليوم؟ ٢٦
س٣ – هل يجوز التوجُّه إلى منى قبل يوم التروية؟ ٢٦

القسمُ الثاني عشر: التوجُّه إلى عرفات والوقوف بها ٢٧
س١ – ماذا يفعل الحاج يوم عرفة؟ ٢٧
س٢- ما حكم الوقوف بعرفة؟ ومتى وقته؟ وما المقصود بالوقوف؟ ٢٧
س٣- هل الصعود إلى جبل الرحمة سُنَّة؟ ٢٧
س٤ – ماهي آداب الوقوف بعرفة؟ ٢٧
س٥ – هل يُستحب صيام يوم عرفة للحاج؟ ٢٨
س٦- هل الجمع بين صلاتي الظهر والعصر في عرفات سُنَّة؟ ٢٨
س٧ – متى يُفيضُ الحجاج من عرفة؟ ٢٨

القسمُ الثالث عشر: المَبيتُ بمُزدَلفة ٢٩
س١ – هل يمكن ذكر الأعمال التي يقوم بها الحاجُّ في مزدلفة ؟ ٢٩

القسم الرابع عشر: أعمالُ يوم النحر وأيام التشريق ٣٠
س١ – ماذا على الحاجّ من أعمال يوم النحر؟ ٣٠
س٢ – ماهو التحلّل الأول والثاني؟ ٣٠
س٣ – ماحكم رمي الجمار ؟ وما جنس الحصاة وكم قدرها؟ ومن أين تؤخذ؟ وكم عددها؟ ٣٠
س٤ – متى يكون وقت الرمي يوم النحر؟ وهل يجوز تأخيره إلى الليل؟ ٣١
س٥ – هل يجوز تقديم الرمي قبل فجر يوم النحر لذوي الأعذار؟ ٣١
س٦- هل يجوز رمي الجمرة من فوقها؟ ٣١
س٧- متى يكون وقت الرمي في الأيام الثلاثة التي تلي يوم النحر؟ ٣٢
س٨- ما هي كيفية الرمي في هذه الأيام؟ ٣٢
س٩ – هل يقول الحاج شيئاً مع كل حصاة يرميها؟ وهل يجوز أن ينيب عنه؟ ٣٢
س١٠- ماحكم المبيت بمنى؟ ٣٢
س١١ – ماهو الهَدْي ؟ وماهي أنواعه؟ ٣٣
س١٢- ماهي شروط الهدي ؟ ومتى وقت الذبح؟ ومكانه؟ ٣٣
س١٣- هل يجوز الأكل من لحم الهدي؟ وما مقداره؟ ٣٣
س١٤- متى يكون وقت الحلق أو التقصير ؟ ٣٤
س١٥ – ماذا على المرأة عند التحلُّل؟ ٣٤
س١٦- ما حكم طواف الإفاضة ومتى يكون؟ ٣٤
س١٧ – هل يجوز للمرأة استعمال الدواء لتأخير الحيض؟ ٣٤
س١٨- متى يكون طواف الوداع ؟ وما حكمه؟ ٣٥

صفة الحج وشروطه وأركانه وواجباته وسننه ٣٦

شرح المفردات الغريبة الواردة في الكتاب ٣٩

وصايا للإخوة الحُجّاج (للدكتور محمد علي ضناوي) ٤٠

أمين باش

Amin Bash

حجاً مبروراً

وسعياً مشكوراً

Organic Luxury Earl Grey Tea | *Organic Chamomile Flowers* | *Organic Green Tea with Goji & Mangoes*

Organic Tea

أكثر من عشرين صنف من الشاي

00961 6 444 010 | 00961 6 471 114 | 00961 3 201 698 | Alamineroasteries | www.elaminco.com